الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي ولبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة–

كلية الآداب و اللغات

القسم :اللغة و الأدب العربي

رقم :125090945 .

ميدان: لغة وأدب عربي

الفرع :دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عامة

مذكـــرة مقـــدمة لـــنيل شهـــادة المـــاستر أكاديمـــي

إعداد الطالب (ة) : ياسمينة عبدي

تحت عنوان :

الجملة الاسمية في سورة البقرة

دراسة نحوية بلاغية

تاريخ المناقشة :2017/05/27

لجنة المناقشة:

د/بعد اش علي	جامعة : المسيلة	رئيسا
د/بسطال باسم	جامعة : المسيلة	مشرفا ومقررا
أ/عماري عز الدين	جامعة : المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1437/1438هـ ــ 2016 /2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــــدمة

مقدمة

اللغة هي عماد الأمة فلا أمة بدون لغة، والنحو هو عماد اللغة فلا لغة بدون نحو، ولئن صح قولي فإن علم النحو قد وضع في الأصل لصيانة العربية من الفساد، ودرئ خطر اللحن الذي شاع على ألسنة الناس، بسبب مخالطة الأعاجم، فعلم النحو يعنى أول ما يعنى بالنظر في أواخر الكلم وما يعتريها من اعراب وبناء، فالجملة العربية تبنى في أساسها على طرائق مرسومة، وأنماط تركيبية معروفة، يتكفل علم النحو برسمها وتحديدها ووضع الأطر الخارجية لها، أما علم البلاغة وخاصة علم المعاني الذي يبحث في بناء الجمل وصياغة العبارات ويتأمل التراكيب، لكي يبرز ما يكمن ورائها من أسرار ومزايا بلاغية، فالنحوي تقتصر دراسته على تحديد معان النحو، ثم يضع الاسس والمعايير التي تتكفل بصحة المعاني والمباني داخل إطار الجملة، فالجملة هي الصورة اللفظية التي لها قواعد وقوانين تقتضي الالتزام بها، وهي ضربان جملة اسمية وأخرى فعلية وقد اخترنا نوعا من هذين النوعين ليكون موضوع الدراسة، ألا وهو الجملة الاسمية وموضوع بحثي هذا جاء تحت عنوان: "الجملة الاسمية دراسة نحوية بلاغية سورة البقرة أنموذجا"، وفي هذا الإطار تندرج إشكالية بحثي ضمن مجموعة من التساؤلات أهمها:

1-على أي نظام تأليفي تقوم عليه الجملة ؟

2-ما أهم العناصر الأساسية التي تقوم عليها الجملةالاسمية ؟

3-ما أهم التغيرات التي تطرأ على هذه العناصر وما الأغراض البلاغية لكل تغير؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات تم تقسيم بحثي هذا إلى مدخل وفصلين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة.

حيث ناقشت في المدخل: الجملة العربية أقسامها وأنواعها مقسمة إياه إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول تناولت فيه مفهوم الجملة العربية عند القدماء منهم والمحدثين ومعرفة كيفية

تقسيماتهم للجملة، وأما المبحث الثاني فقد تناول الجملة عند البلاغيين وخصصت المبحث الثالث للتعريف بالسورة {البقرة} وسبب تسميتها وفوائدها.

أما الفصل الأول فكان بعنوان: الجملة الاسمية دراسة نحوية وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث تمثلت فيما يأتي: مفهوم الجملة الاسمية عند علماء النحو القدماء والمحدثين أما المبحث الثاني فقد تناول أقسام الجملة الاسمية وأركانها، من جملة اسمية بسيطة ومركبة مع ذكر أركان وأنماط كل قسم من هذه الأقسام (ونماذج من سورة البقرة) أما المبحث الثالث حيث كان بعنوان: الجملة الاسمية المنسوخة بالأفعال(كان وأخواتها و كاد وأخواتها ...إلخ) أو الحروف(إن واخواتها...إلخ) أما الفصل الثاني فكان بعنوان الجملة الاسمية دراسة بلاغية حيث قسمته إلى مبحثين، المبحث الأول تناولت فيه بلاغة التقديم والتأخير في الجملة الاسمية، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه بلاغة الحذف والتقدير في سورة البقرة، واختتمت بحثي بخاتمة، مبرزة مصادر ومراجع البحث.

وأما أسباب اختياري لهذا الموضوع فتعود إلى:

- اهتمامي بعلمي النحو والبلاغة اللذين أجد فيهما ميولا وانشراحا، فقررت أن يشتمل بحثي عليهما.
- حب الاطلاع والاثراء المعرفي في الميدان النحوي والبلاغي.

أما أهداف هذا الموضوع فتظهر فيما يأتي:

1-بيان ما تمتاز به اللغة العربية من خصائص تميزها عن بقية اللغات، فالتقديم والتأخير والحذف والذكر وغيرها يعطي لها حرية التصرف في الجمل دون الاخلال بالمعنى، مما يؤدي إلى انتاج أساليب بلاغية متنوعة بأغراض مختلفة، ليتكفل علم النحو بضبط هذه المتغيرات لأن هذه الحرية غير مطلقة.

2-الكشف عن العلاقة القائمة بين النحو والبلاغة .

3-الكشف عن وسائل الاعجاز القرآني والتي من بينها (الحذف والتقديم والتأخير)

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي، وذلك لأن طبيعة الموضوع تتطلب الملامح اللغوية للجملة الاسمية، وما يعتريها من تغيرات مع تفسير الداعي البلاغي لهذه التغيرات.

وعلى هذا الأساس فإن المنهج الوصفي يتطلب الجانب النظري في وصف المادة العلمية أما الجانب التطبيقي فاعتمدت فيه على المنهج الإستقرائي فيما يتعلق بالقرآن الكريم وذلك باختيار نماذج من سورة البقرة، واختتمت بحثي هذا بحوصلة لمجموعة من النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث وهي بمثابة اجابة عن التساؤلات التي كانت عالقة في مقدمة البحث.

أما العراقيل والصعوبات المعترضة وهي: وهي ضيق الوقت لإنجاز العمل بالصورة المطلوبة، ولإثراء البحث اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: الكتاب لسيبويه، في النحو العربي نقد وتوجيه لمهدي المخزومي، دلائل الاعجاز للجرجاني.

وفي الختام ندعو الله أن يوفق الجميع لما فيه خير ونجاح للبلاد والعباد.

مدخل: الجملة العربية عند النحويين والبلاغيين

1- مفهوم الجملة عند النحويين القدماء والمحدثين.

2- الجملة العربية عند البلاغيين.

3- التعريف بالسورة (البقرة).

المبحث الأول: مفهوم الجملة العربية عند النحويين القدماء والمحدثين

تعد الجملة من أهم المكونات الأساسية للغة، بل تكاد تكون اللبنة التي قامت عليها كثير من الأنظار اللسانية الحديثة، وترجع هذه الأهمية إلى كونها وحدة تركيبية تتخذها كل دراسة نحوية، منطلقا للوصف والتقعيد، وتجعل من أهم أهدافها وصف بنيتها المجردة.

وقد أولى النحاة قدماؤهم ومحدثوهم اهتماما بالغا بالجملة، وفي هذا الصدد سنقدم عرضا مبسطا للجملة، وذلك بتعريفها وذكر أنواعها، إذن: كيف عرف علماء النحو القدماء والمحدثون الجملة؟ وما أنواعها وتقسيماتها؟

1) مفهوم الجملة

الجملة هي "كل كلام مستقل يتركب من كلمتين أو أكثر، ويفيد معنى، أي يتألف من المسند والمسند إليه، فالمسند هو الفعل أو الخبر، والمسند إليه هو الفاعل أو المبتدأ"[1].

فالجملة إما أن تتكون من مبتدأ أو خبر، نحو: زيد منطلق، أو من فعل وفاعل نحو: قام زيد، أو ما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضُرب اللص، وكان زيد قائما.

2) الجملة عند القدماء:

ظهرت العديد من الآراء في النحو العربي القديم، حول تحديد مفهوم للجملة،

ويجدر بنا أن نتعرض لأهمها:

أ) الاتجاه القائل بارتباط الجملة بالكلام من منظور الترادف:

ونعني به أن بعض النحاة القدماء لم يذكروا مرادفة الجملة للكلام هكذا، وإنما هو مستنتج من حديثهم، ومن القائلين بذلك (سيبويه، والمبرد، وابن مالك، وابن فارس وغيرهم) حيث نجد أن ابن مالك (ت:672هـ) في ألفيته يقول[1]:

[1] عفت وصال حمزة: أساسيات في علم النحو، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2003، ط1، ص07.

كلامنا لفظ مفيد كالستقم *** اسم وفعل ثم حرف الكلم

واحده كلمة والقول عم *** وكلمة بها كلام قد يؤم

فالكلام المصطلح عليه عند النحاة هو عبارة عن لفظ مفيد، فائدة يحسن السكوت عليه، والكلام يتركب من إسميين نحو قوله تعالى: **[وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ]** (سورة البقرة: الآية 72)، أو من اسم وفعل نحو قولته تعالى: **[وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ]** (سورة البقرة، الآية 105)، فقول المصنف "استقم" فكأنه قال: الكلام هو اللفظ المفيد فائدة كفائدة "استقم" التي تتكون بدورها من فعل أمر وفاعل مستتر والتقدير "استقم أنت"[2].

أما سيبويه (ت: 180هـ) لم يعرف الجملة كمصطلح وإنما نلمس إشارة إلى أسلوب تكوين الجملة وذلك في باب "المسند والمسند إليه" حيث يقول: "هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه أي –يقصد الخبر– وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء"[3]، فسيبويه هنا يتحدث عن العناصر التركيبية المؤلفة لكل من الجملة الاسمية، والجملة الفعلية وهما المسند والمسند إليه، لكنه لم يستعمل مصلح الجملة، فهو قد استخدم مصطلح الكلام في معنى الجملة، وبهذا يكون قد وضع اللمسات الأولى لتحديد مفهوم الجملة العربية.

أما المبرد (ت: 335هـ)، فهو أول ما استخدم مصطلح الجملة، وذلك في "باب الفاعل" في قوله: "وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء، والخبر إذا قلت (قام زيد) فهو بمنزلة

---

[1] عبد العالم القريدي: ألفيات النحو الثلاث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2012، ط1، ص26.

[2] ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1993، 3.ط، ص19.

[3] سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون: مكتبة الخانجي، القاهرة، بيروت، 1988، ط3، ج1، ص23.

قوله: (القائم زيد)[1]، فالجملة عنده ما تكونت من فعل وفاعل أو من مبتدأ وخبر يحسن السكوت عليها ، والشيء الذي نلحظه هنا، هو أن المبرد لا يفرق بين مصطلحي الكلام والجملة،فالكلام والجملة عنده بمعنى واحد.

ب) الاتجاه القائل بالمساواة بين الكلام والجملة:

حيث نجد من النحاة العرب من يساوي بين الكلام والجملة، ومن بينهم (ابن جني، الزمخشري، وغيرهم).

ففي هذا الصدد يرى ابن جني (ت: 392هـ) أن للجملة مصطلحين، الأول وهو الكلام المفيد، والثاني وهو القول المفيد، حيث يقول في الأول: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون **الجمل** ... وكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو الكلام"[2].

وأما المصطلح الثاني للجملة فيقول فيه ابن جني: "وأما القول فاصله انه كل لفظ مدل به اللسان، تاما كان أو ناقصا فالتام هو المفيد أعني الجملة وما كان في معناه"[3].

وخلاصة القول أن مصطلح الكلام هو الأنسب والأمثل للجملة، من مصطلح القول، وذلك لأن كل كلام هو قول، وليس كل قول هو كلام بالضرورة.

ويذهب الزمخشري (ت: 538هـ)، إلى نفس ما ذهب إليه ابن جني في عدم التمييز بين الكلام والجملة، حيث يقول: "الكلام هو المركب من كلمتين، أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين، كقولك زيد أخوك ... أو في فعل واسم نحو قولك

[1] المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، مصر، القاهرة، 1994، ط3، ج1، ص142.

[2] ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، القاهرة، 1913، ج1، ص17.

[3] المرجع نفسه، ص17.

ضرب زيد وانطلق بكر، ويسمى الجملة"[1]، ويفهم من قول الزمخشري أن إفادة المعنى يحسن السكوت عليه، شرط أساسي في تعريف الكلام أو الجملة في العربية.

ج) الاتجاه القائل بعدم التسوية بين الكلام والجملة:

فقد جعل اصحاب هذا الاتجاه بين الكلام والجملة عموما وخصوصا ونذكر منهم ابن هشام والسيوطي.

يقول ابن هشام (ت: 761هـ)، "الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كقام زيد، والمبتدأ وخبر، كزيد قام، وما كان بمنزلة أحدهما ...، وبهذا يظهر لك أنهما ليس مترادفين كما توهمه كثير من الناس"[2]، ومعنى هذا أن التركيب المتضمن إسنادا إن كان مستقلا بنفسه وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها سميناه **كلاما** وكذلك **جملة** مثلا: "الجو بارد" أما إذا قلت: "خرجت والجو بارد، فالجو بارد لا يعد كلاما لأنه لم يقصد لذاته إذ لا أريد الإخبار ببرودة الجو، بل يسمى جملة فقط، أي أن المركب الإسنادي الأصلي إذا كان جزءا من تركيب أكبر سمي جملة ولا يسمى كلاما.

فكل كلام هو جملة وليس كل جملة هي كلام بالضرورة، وهذا ما ذهب إليه السيوطي (ت: 911هـ) إلا أنه يخالف في عدم اشتراط الفائدة في الكلام، لأنه إما أن يكون مستعملا أو مهملا، فيقول: "أما إطلاق الجملة على ما ذكر من الواقعة شرط، حيث قال:

[1] محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1923، ط4، ص26.

[2] جمال الدين ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، دار الثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000، ط1، ج5، ص8.

جوابا أو صلة فإطلاق مجازي لأن كلا منهما كان جملة قبل، فأطلقت الجملة عليه باعتبار ما كان"[1].

وإجمالا نقول إن تعريف الجملة عند القدماء مرت بمراحل متعاقبة أملتها التحولات الفكرية وغزاها التطور العلمي، وما يلاحظ أنهم ركزوا على عنصر الإفادة، واستقلالية التركيب، وهى أهم العناصر المكونة للجملة ،بصفة عامة

3) الجملة عند المحدثين:

لقد تتبع بعص الدارسين المحدثين آراء السلف في تعريفاتهم لمصطلح الجملة، فمنهم من فرق بين مصطلحين، ومنهم من دمج بينهما.

أ) رأي مهدي المخزومي:

يعرف مهدي المخزومي الجملة تعريفات شتى منها "الجملة الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد لأي لغة من اللغات وهي المركب الذي يبني المتكلم به، أي صورة ذهنية قد تآلفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنهل ما جاء في المتكلم إلى ذهن السامع، والجملة في أقصى صورها هي اقل عددا من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا وليس لازما أن تحتوي العناصر المطلوبة كلها[2]، فقد تخلو الجملة من المسند إليه لفظا أو المسند وذلك لسهولة تقديره ووضوحه، وهنا فإنه يشير إلى أنه لا يوجد تركيب صحيح أو جملة تخلو من الإسناد أي "المسند والمسند إليه" وإن غاب أحدهما فهو بالضرورة مقدر.

[1] السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العالي سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992، د.ط، ج1، ص37.

[2] مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، لبنان، بيروت، 1986، ط2، ص31.

عباس حسن: وقد سار على نهج القدماء، حيث جعل مصطلح الكلام مرادفا لمصطلح الجملة، ويظهر ذلك في قوله "الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلميتن أو أكثر وله معنى مفيد ومستقل"[1].

فلا بد للكلام من أمرين معا وهما: "التركيب" و"الافادة المستقلة":

1) فلو قلنا مثلا "أقبل" فقط أو "فاز" ونسكت، لم يكن هذا كلاما أو تركيبا.
2) ولو قلنا أقبل صباحا، أو لن يهمل واجبه لم يكن هذا كلاما أيضا لأنه غير مفيد فائدة يكتفي بها المتكلم أو السامع.

ويقول كذلك أنه ليس من اللازم في التركيب المفيد أن تكون الكلمتان ظاهرتين في النطق، كأن تقول للضيف مثلا "تفضل"، فهذا كلام مركب من كلمتين إحداهما ظاهرة والأخرى مستترة يكون تقديرها "أنت"، فالأستاذ "عباس حسن" ينص في تعريفه على أن يكون للجملة كيان معنوي مستقل، فإذا كان المركب الإسنادي يتكون من فعل وفاعل، أو مبتدأ أو خبر ويمثل عنصرا في تركيب لغوي أطول لا تسمى جملة، وهذا التعريف يطابق تعريف "بلومفيلد" إذا عرف الجملة بأنها "الشكل اللغوي المستقل الذي لا يكون متضمنا في تركيب نحوي أو في شكل لغوي أطول"[2].

وبعد هذه الجولة في مباحث النحاة القدماء والمحدثين نخلص إلى أن نحاتنا القدامى لم يجعلوا للجملة بابا خاصا لها وإنما درسوها تحت باب "الكلمة والكلام"، وذلك بين من الجملة والكلام من علاقة، ومن ثم كل ما يقع من أحكام على الكلام يقع عليها، واستمر الوضع حتى مجيء ابن هشام ليعطي للجملة بابا خاصا لها، وأما نحاتنا المحدثون فحاولوا صياغة أفكارهم بطريقة حديثة غير أنهم ينطلقون من آراء وأفكار قدمائنا ويعتمدون عليها.

[1] عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1977، ط3، ج1، ص15.
[2] محمد إبراهيم عبادة ،الجملة العربية ، المرجع السابق، ص27.

ب) أقسام الجملة وأنواعها:

إن اختلاف النحاة حول مفهوم الجملة أضيف إليه اختلاف آخر يتعلق بتصنيف الجملة إلى أقسام، ومعظم النحاة القدامى قسموا الجملة إلى قسمين: الجملة الإسمية والجملة الفعلية وهذا التقسيم مبني على العلاقة الاسنادية بين المسند والمسند إليه، وقد عرفها سيبويه بأنها ما لا يستغني أحدهما على الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا[1]، ثم مثل لصور المسند والمسند إليه بمثالين يقصران هذه العلاقة على نوعين من الجمل هما الجمل الاسمية والجمل الفعلية.

أ- أنواع الجمل باعتبار التركيب:

وقد قسم ابن هشام الجملة إلى نوعين: كبرى وصغرى وذلك من جهة أن جملا تتضمن عملية إسنادية واحدة (الجملة البسيطة) وأخرى تتضمن أكثر من عملية إسنادية (الجملة الكبرى)، ويذهب إلى ابعد من ذلك، فقسم الجملة الكبرى إلى قسمين، جملة ذات وجه وهي الجملة الاسمية الصدر، فعلية العجز نحو قوله تعالى: "**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**" (البقرة، الآية: 15) فالله مبتدأ وخبره جملة فعلية (يستهزؤ بهم) وهناك كذلك الجملة الفعلية الصدر الاسمية العجز نحو قوله تعالى: "**الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**" (البقرة: 46) فالجملة صدرها فعل (يَظُنُّونَ) وعجزها جملة اسمية (أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ) وأما ذات الوجه: فهي التي تكون اسمية الصدر والعجز: مثل زيد أبوه قائم[2].

وهذا التقسيم فهم منه الأستاذ محمد إبراهيم عبادة أن الجملة العربية تنقسم إلى جملة بسيطة ومركبة، والأكثر من ذلك أنه يوحي بأن الجملة هي أكبر وحدة لغوية تتحمل التحليل

[1] سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ص23.

[2] ابن هشام ، مغني اللبيب، المرجع السابق، ص29-30.

النحوي أي هي الشكل النحوي الذي يمكن أن يحلل إلى وحدات ولا يكون هو جزءا من شكل لغوي أطول، فإذا قلنا: "محمد يكتب الدرس" كانت جملة كبرى، و"يكتب الدرس" جملة صغرى، فالجملة الكبرى هي الجملة الاصطلاحية، وأما الصغرى فهي جزء من الكبرى، أو الجزء المتمم لها[1].

ويفهم مما سبق أن الأساس الذي اعتمده النحاة القدامى في التقسيم للجملة يعود في أساسه إلى مبدأ الاسناد من ناحية، وإلى الأصل الذي بدأت منه الجملة من ناحية أخرى، فإذا تضمت أكثر من إسناد، كان الإسناد المقصود لذاته، هو الجملة الاصطلاحية أو الكبرى، وما لم يكن كذلك فهو الجملة الصغرى أو المعربة.

ب- أنواع الجملة باعتبار الوظيفة:

يقسم النحاة الجمل باعتبار الوظيفة النحوية التي تؤديها الجملة إلى: الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها من الإعراب، وهذا التقسيم قائم على إمكانية حلول المفرد أولا[2].

- **الجمل التي لها محل من الإعراب:** وهي الجمل التي يصح تأويلها لمفرد، وتأخذ إعرابا تقديريا لأنها في موضع، فتقوم مقام، والغاية من إعرابها هي تحديد موقعها من الكلام[3]، وذلك بوصفها بالرفع أو النصب أو بالجر، فإن أولت بمفرد مرفوع، كان محلها الرفع نحو قوله تعالى: "**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ**" (فصلت: 30)، أي "نزول الملائكة"، وللجملة التي لها محل من الإعراب أنواع نذكر منها: الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ،أوتقع خبرا للفعل الناقص، أو لحرف مشبه بالفعل، والجملة الواقعة

[1] محمد إبراهيم عبادة ،الجملة العربية، مرجع سابق، ص133-134.

[2] فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، 2007، ط2، ص187.

[3] صالح بلعيد: نظرية النظم، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2004، د.ط، ص32-33.

فاعلا، وجملة النائب عن الفاعل، والجملة الواقعة مفعولا به، والواقعة حالا، والواقعة مستثنى ... الخ

- **الجمل التي ليس لها من الإعراب:** وهي الجمل التي لا تحل محل المفرد أو الكلمة، لأنها غير واقعة موقعه، ولذا لا تعرب، ولا يكون لها محل من الإعراب، مثل الجملة الابتدائية في قوله تعالى: "**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**" (الكوثر: 01) فنقول جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، أو الاعتراضية مثل قوله تعالى: "**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**" (البقرة: 24) فجملة (وَلَنْ تَفْعَلُوا) اعتراضية لا محل لها من الإعراب[1].

جـ- أنواع الجملة باعتبار الصدارة:

فالذي تكون له الصدارة، هو الذي يؤثر فيما بعده، ولا يعمل فيه ما قبله، وهذا التقسيم مبني في الأساس على الربط بين نوع الجملة، ونوع الكلمة المصدرة فيها، طالما كانت تشغل ركنا إسناديا، وتنقسم إلى:

- **الجملة الاسمية:** وهي ما كان صدرها اسم صريح مرفوع، نحو قوله تعالى: "**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**" (النور: 35)، وما يتعلق بالجملة الاسمية من تعريفها، وذكر عناصرها، وكيفية ترتيبها، سنعرضه في الفصل الأول من هذا البحث.

- **الجملة الفعلية:** وهي الجملة التي يكون صدرها فعلا، نحو قوله تعالى: "**آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ**" (البقرة: 285)، وهي تتكون في الأساس من فعل وفاعل، أو فعل ونائب فعل، وتتميز بضرورة تقدم الفعل على الفاعل أو نائبه[2]. فالجملة الفعلية هي التي يدل فيها المسند على التجدد، فالدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال.

[1] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، شارع جوهر للدراسة، القاهرة، 2007، ط1، ج1، ص230-231.

[2] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب (إعراب الجمل)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، ص31.

– **الجملة الظرفية:** وهي الجملة التي يكون فيها المسند ظرفا، أو كما يطلق عليها الكسائي اسم (الصفة) أو (المحل) عند الفراء، وكما يشمل ما يعرف بالجار والمجرور، أو ما شاع التعبير عنه لدى المتأخرين بـ(شبه الجملة)[1]، أو مضاف إليه بأداة وفي قوله تعالى: "**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**" (البقرة: 179)، وفي قوله تعالى: "**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ**" (النور: 24)، فهذه الجمل وأمثالها ليست فعلية، لأن الفعل لا يظهر فيها، وليست اسمية لأن الاسمية ما كان المبتدأ أو المسند إليه، فيها صدرا ما لم يطرأ على المسند ما يقتضي تقديمه.

ونذكر من الخصائص التي ذكرها أو المكارم، والتي تميز الجملة الظرفية، عن باقي أنواع الجمل في العربية وأنماطها، أنها تتميز بالتطابق العددي والنوعي بين عناصرها، وكذلك بالبساطة في التركيب، والامتداد والترتيب وغيرها[2]. فكل هذا وذاك يجعل الجمل الظرفية بين بين، لا هي بالاسمية ولاهي بالفعلية.

– **الجملة الشرطية:** وهي المصدرة بأداة شرط، ويعود استخدام هذا المصطلح إلى "الزمخشري" وقد رفض الكثير من النحاة الاعتداد بهذه الجملة ضمن أنواع الجمل في العربية، تحت تأثير القاعدة التي تربط نوع الجملة بنوع الكلمة المصدرة فيها، ومن ثَمّ أحالوا الجملة الشرطية إلى شكل من أشكال الجملة الفعلية[3].

حيث يقول "ابن يعيش": "وهذه قسمة أبي علي وهي قسمة لفظية وهي في الحقيقة ضربان، فعلية واسمية، لأن الشرطية في الحقيقة مركبة من جملتين فعليتن، الشرط فعل

[1] علي أبو المكارم: التراكيب الاسنادية، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007، ط1، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص76.

[3] علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2007، د ط، ص149.

وفاعل، والجزاء فعل وفاعل[1]، فابن يعيش يرجع أساس الجملة الشرطية إلى جملتين فعليتين ولا وجود للجملة الشرطية في الأساس.

المبحث الثاني: الجملة عند البلاغيين.

إن ما تقدم في هذا البحث يتناول تقسيم الجملة العربية من ناحية بنيتها الشكلية أو النحوية، أما من ناحية المعنى العام الذي تقره الدراسات البلاغية، فقد أخذت الجملة عند البلاغيين، اهتماما كبيرا حيث نظر البلاغيون في الجملة إلى المعنى في التركيب نظرة فاحصة أكثر من النحويين، وذلك لأن علم البلاغة قائم على علم المعاني والبيان والبديع، وعلم المعاني، هو الأساس عند البلاغيين وذلك لسببين:

الأول: معرفة إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصه الله به من جودة في السبك، وحسن الوصف، وبراعة التركيب، ولطف الإيجاز.

الثاني: الوقوف على أسرار البلاغة، والفصاحة في منظور العرب ومنظومه[2].

فالجملة قد تناولها البلاغيون من التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والوصل والفصل، وغيرها، من أغراض بلاغية أخرى.

1) تقسيمات الجملة عند البلاغيين:

تناول البلاغيون الجملة وقسموها إلى قسمين: الخبر والطلب، تم استعمال الانشاء محل الطلب في ما بعد، لأن الانشاء يكون طلبيا أو غير طلبي،

فالخبر: هو ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه، نحو "دخل الطالب" فهو يحتمل الوجهين.

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، دار المنيرة، مصر، د.ت، د.ط، ج1، ص88.

[2] عاطف فضل: مقدمة في اللسانيات، دار الرازي، عمان، الأردن، 2005، ط1، ص128.

أما الانشاء: فهو الكلام الذي لا يجوز أن يوصف قائله بأنه كاذب أو صادق، نحو ضع كتابك وهو أمري، وهو لا يحتمل الوجه الواحد وهو الصدق[1].

وتعتمد هذه الدراسات اعتمادا كبيرا على نظرية النظم والتي أرسى قواعدها عبد القاهر الجرجاني والتي بين من خلالها أن الكلام "خبر وأمر واستفهام".

المبحث الثالث: التعريف بالسورة.

1) سورة البقرة:

هي سورة مدنية نزلت في مدد شتى، وفيها آخر آية نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم وهي قوله تعالى: "**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**" (البقرة: 281)، ويقال للسورة "**قسطاط القرآن**"، وذلك لعظمها وبهائها، وما تضمنته من أحكام ومواعظ كثيرة، فالقسطاط هو ما يحيط بالمكان كله، وعدد آيات سورة البقرة مائتا وخمس وثمانون آية، عند اهل العدد بالمدينة، وقيل وست وثامنون عند أهل العدد بالكوفة، وقيل و سبع وثمانين عند أهل العدد بالكوفة[2].

وقد عدت سورة البقرة السابعة والثمانين في ترتيب نزول السور حيث نزلت بعد سورة "المطففين" وقبل "آل عمران".

2) سبب تسميتها بسورة البقرة:

فالاسم مبني على معجزة وقعت لبني إسرائيل، إذ قتل فريق منهم أخا لهم، طمعا في ماله وليرثوه استعجالا قبل الأوان، فاختصموا لدى نبيهم "موسى عليه السلام" عسى ان يكشف لهم عن الخائن، أمرهم الله على لسان نبيهم "موسى"، أن يضربوا القتيل بجزء من بقرة

[1] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001، ط5، ص24.

[2] أبو محمد عبد الحق: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001، ط1، ج1، ص81.

ذبيحة، فلما فعلوا ذلك أحياه الله، فحدثهم بما جرى له، وأخبرهم بقاتليه، وهذه القصة حادث من حوادث الإعجاز، يتحقق من خلال هذا الكائن الحي "البقرة" فسميت السورة بهذا الاسم **البقرة**[1]، وذلك لقوله تعالى: "**وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ، فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**" (البقرة: 72-73).

3) فوائد وفضائل السورة:

- حيث روى الحسن ابن أبي الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أي القرآن أفضل؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: سورة البقرة، ثم قال: وأيها أفضل، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: آية الكرسي".
- سورة البقرة تحتوي على آيات الرحمة والرجاء، والعذاب حيث قدرة معانيها إلى ثلاثمائة وستين معنى.
- وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش"، وهذا كله لعظمتها وجلاء شأنها[2].
- وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "تجيء البقرة وآل عمران، يوم القيامة كأنهما غيايتان بينهما شرف، أو غماماتان سوداوان، أو كأنهما ظلة من طير صواف تجادلان عن صاحبها[3].
- وروى أبو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان".
- وروي عنه أنه قال: "لكل شيء سنام، وسنام القرآن سورة البقرة، فيها آية هي سيدة في القرآن هي آية الكرسي".

[1] أمير عبد العزيز: دراسات في علوم القرآن، دار الشهاب، باتنة، 1982، ط1، ص73.

[2] المرجع نفسه، ص73-74.

[3] أبو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المرجع السابق، ص81.

- وروى مسلم عن أبي أمامة الباهلي، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة"[1]

[1] أبو بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2006، ط1، ج1، ص235.

الفصل الأول: الجملة الاسمية دراسة نحوية سورة البقرة أنموذجا

1- مفهوم الجملة الاسمية عند القدماء والمحدثين.

2- الجملة الاسمية أقسامها وأركانها.

3- الجملة الاسمية المنسوخة.

المبحث الأول: مفهوم الجملة الاسمية عند القدماء والمحدثين.

1) عند القدماء: حيث عرفها "السيوطي" (ت 911هـ) بقوله: "الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات العقيق"[1].

فالجملة الاسمية عند النحاة العرب هي التي نقدرها بالاسم الذي يأتي في صدرها مثل قوله تعالى: **{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ}** (البقرة: 255)، أما الجملة الفعلية فهي التي تبدأ بفعل وذلك مثل قوله تعالى: **{آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ}** (البقرة: 285)، وهذا الصراع كان قائما بين المدرسة البصرية والكوفية، وما تجدر الإشارة إليه هو أن الجملة الاسمية قديما درست عن طريق الوحدات، وهذا بسبب اهتمامهم بقضية العامل، فنجد "ابن جني" يقول: "اعلم أن باب المبتدأ كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية، وعرضته لها وجعلته أولا لثاني يكون الثاني خبرا عن الأول ومسند إليه وهو مرفوع بالابتداء"[2].

2) عند المحدثين: وقد عرف النحاة المحدثين الجملة الاسمية ونذكر منهم "مهدي المخزومي" حيث يقول: "أما الجملة الاسمية فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثابتا غير متجدد، أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسما"[3].

فمهدي المخزومي يميز الجملة الاسمية عن باقي الجمل بالثبات، والدوام وهذا ما ذهب إليه كذلك الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" وقد عرفها محمد حسين مغالسة بقوله: "الجملة الاسمية وهي التي ما كانت مبدوءة باسم بداية حقيقية نحو قوله تعالى: **{اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آَمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}**البقرة: (257)، وهي تتكون من ركنين أساسين

[1] جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المرجع السابق ، ج1، ص37.

[2] ابن جني: اللمع في العربية، تح: دكتور حسين محمد شرف، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1979، ط2، ص120.

[3] مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1986، ط2، ص42.

وهما: "المبتدأ" و"الخبر"، ففي الآية المذكورة: الله: مبتدأ مرفوع، ولي: خبر المبتدأ مرفوع"[1]، وكذلك يدخل ضمن الجملة الاسمية ما كان مصدرا بكان وأخواتها نحو: أصبح، أمسى وما كان مصدرا بأفعال المقاربة والرجاء والشروع، نحو طفق، شرع، عسى، وذلك لأنها ليست أفعالا حقيقية وإلا لا كتفت بفاعل فهي تأخذ إسما وخبرا هما في الأصل مبتدأ وخبر، فأصلها إذن جملة اسمية.

ونجد "فخر الدين قباوة" يقول: "أن الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم صريح أو مؤول أو اسم فاعل، أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص[2].

فالجملة الاسمية هي الجملة المبدوءة باسم: بدءا، أصيلا، وهذا الاسم إما أن يكون اسما صريحا، أو مؤولا أو اسم فعل أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص، وبعبارة أوضح وأدق فإن للجملة الاسمية ثلاث حالات :

- فإما أن تكون مبدوءة "باسم صريح" مخبر عنه نحو قوله تعالى: **{اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}** (البقرة: 15).

فالآية الكريمة قد بدأت باسم صريح مخبر عنه، وهو لفظ الجلالة (الله).

- وإما أن تكون مبدوءة بمصدر مؤول مخبر عنه، نحو قوله تعالى: **{وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}** (البقرة: 184) فخير هو خبر لمصدر مؤول من "أن" المصدرية، والفعل المضارع (تصوموا) تقدير هذا المصدر صومكم أو صيامكم خير لكم.

- وإما أن تكون مبدوءة باسم، وهو وصف رافع لما يغني عن الخبر، أي يكتفى به عن الخبر.

[1] محمد حسين مغالسة: النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1997، ط3، ص20.

[2] فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار العلم العربي، حلب، سوريا، 1989، ط5، ص19.

المبحث الثاني: الجملة الاسمية أقسامها وأركانها.

قسم النحاة الجملة الاسمية إلى نوعين، هما الجملة الاسمية البسيطة والجملة الاسمية المركبة، وهذا التقسيم قائم في أساسه على الجانب التركيبي للجملة.

فالجملة الاسمية البسيطة: هي ما تضمنت عملية اسنادية واحدة، أو ما كانت تدور حول حدث واحد، أو خبر واحد[1]، نحو قوله تعالى: **{أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ}** (البقرة: 202)، فـ"الله": مبتدأ مرفوع، "سريع": خبر له، وقد جاء كذلك مرفوعا مثله، وهو مفرد.

فالجملة البسيطة أصغر شكل كلامي منطوق، أو مكتوب، –شرط الإفادة– إذ تتكون من أبسط صورة لها من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، فإذا تقدم المسند "الفعل" على المسند إليه "الفاعل" كانت الجملة فعلية، وإذا تقدم المسند إليه "مبتدأ" على المسند "خبر" كانت اسمية، وقد سماها البعض بالجملة الأساسية أو النووية، أو المجردة[2].

اما الجملة الاسمية المركبة فهي التي تضمنت أكثر من عملية اسنادية أو ما كانت تشتمل في ثناياها على أكثر من جملة أو أكثر من فكرة[3] نحو قوله تعالى: **{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ}** فهده الجملة تحتوي على أكثر من تركيب إسنادي وهي مأخوذة من سورة (البقرة: 143)

وقد سار على هذا الدرب صاحب كتاب "إعراب الجمل" حيث نجد صاحبه يقسم الجمل إلى ثلاثة أقسام: وهي الجملة الكبرى، والجملة الصغرى، مثلما ذهب إليه "ابن هشام" في كتابه "مغني اللبيب" ويزيد عليها جملة أخرى لا هي بالصغرى ولا بالكبرى، فسماها بـ (البسيطة) حيث يقول في كتابه: "الجملة الكبرى هي الجملة المكونة من جملتين أو أكثر،

[1] محمد حسين مغالسة ،النحو الشافي، المرجع السابق، ص21.

[2] محمود أحمد نحلة: نظام الجملة العربية، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، 1995، د.ط، ص21.

[3] محمد حسين مغالسة،النحو الشافي، المرجع السابق، ص21.

إحداهما مبتدأ أو فاعل، أو خبر أو مفعول به أو مفعول ثاني لفعل ناسخ"[1]، نحو قوله تعالى: **{سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}** (البقرة: 06)، وقوله تعالى أيضا: **{فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ}** (البقرة: 113)، والجملة الصغرى: "وهي الجملة التي تكون جزءا متمما للجملة الكبرى، أي يكون مبتدأ فيها أو فاعلا، أو خبرا، أو مفعولا ثانيا"[2]، ونجد ذلك في قوله تعالى: **{يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}**، جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ "الله"، فهي جملة صغرى متممة للكبرى، ويقول: أما سائر الجمل التي تقوم كل منها برأسها، ولا تتصل بغيرها، اتصالا إسناديا أصليا، أو فرعيا، نحو قوله تعالى: **{وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ}** (البقرة: 19)، فهي ليست بكبرى ولا بصغرى، فـ"الله" مبتدأ وهو مفردة، و"محيط"، خبر وقد جاء مفردة كذلك، فهي تركيب بسيط متميز بنفسه[3].

ونشير في هذا المقام أن "فخر الدين قباوة"، ذكر أن الجملة البسيطة، هي التي تقوم برأسها ولا تتصل بغيرها اتصالا إسناديا نحو (العلم نور)، (الشمس مشرقة) فهذه جمل بسيطة لأنها مستقلة عن غيرها وقائمة بذاتها، فهي تؤدي إلى معنى مفيد وهو يقول كذلك أن للجملة الاسمية حكمان أحدهما تبع لما قبلها فتكون صغرى، والأخرى تبع لما بعدها فتكون كبرى، ويتضح من خلال هذه التقسيمات التي أوجدها النحاة للجملة الاسمية، أنها تنقسم إلى جملة صغرى وجملة كبرى، هذا من حيث المعنى أو الدلالة، أما من حيث التركيب فتنقسم إلى جملة بسيطة أو جملة مركبة.

أولا: الجملة الاسمية البسيطة وأركانها

للجملة الاسمية البسيطة ركنان أساسيان، متلازمان تلازما مطلقا، حتى اعتبرهما "سيبويه" كأنهما كلمة واحدة وهما: "المبتدأ والخبر" فحين تصادفنا جملة اسمية، فأول شيء يتبادر إلى أذهاننا، أين المبتدأ وأين الخبر؟ وعليه يجب تحديد موقعهما بدقة متناهية،

[1] فخر الدين قباوة، اعراب الجمل واشباه الجمل، المرجع السابق، ص25.

[2] المرجع نفسه، ص25.

[3] المرجع نفسه، ص26.

فالمبتدأ هو العنصر الأول الذي تتكون منه الجملة الاسمية، وهو ما يطلق عليه مصطلح المسند إليه، ولهذا الأخير أنواع وحالات، وسنحاول في هذا البحث عرض أهم تعريفاته عند المعجميين والنحاة.

1-المبتدأ تعريفه وأنواعه:

أ- **لغة:** لقد ورد المعنى المعجمي لكلمة الابتداء عند الخليل (ت185ه) كالآتي: "البدء مهموز وبدأ الشيء أي يفعله غيره والله بدء الخلق وأبدأ واحد"[1].

وقد جاء في "لسان العرب" كذلك المعنى الآتي: "بدأ من أسماء الله عز وجل "المبدئ" وهو الذي أنشأ الأشياء من غير سابق مثال، والبدء فعل الشيء أول، ويقال لك، ابدأ والبدأة والبديئة والبداءة، بالمد والبداهة على بدل أي لك تبدأ قبل غيرك في الرمي ... وبدأت الشيء فعلته ابتداء ... وبادئ الرأي أوله، وابتداءه، وعند أهل التحقيق من الأوائل: ما أدرك قبل إمعان النظر، يقال فعله في بادئ الرأي، وقال اللحياني: "أنت بادئ الرأي ومبتدأه أي أن في أول الرأي"[2].

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية فإن معنى "بدأ" هو فعل الشيء قبل الغير، والمبتدأ هو أول الرأي كما جاء في "لسان العرب لابن منظور".

ب- اصطلاحا: المبتدأ هو المسند إليه والمجرد من العوامل اللفظية وهو أنواع فنجد من النحاة الذين عرفوه:

- **سيبويه:** الذي جعل له بابا مستقلا وهو باب المسند والمسند إليه، وقد عرفه بقوله: "وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه ... واعلم أن اسم أول أحواله الابتداء وإنما يدخل الناصب والرافع سوى

[1] خليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ط1، ج1، ص119.

[2] ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ص237.

الابتداء، والجار على المبتدأ"[1]، فصاحب "الكتاب" أطلق على "المبتدأ" مصطلح "المسند إليه"، وشهد كذلك على عدم استقلالية المبتدأ عن الخبر، والرافع في المبتدأ هو الابتداء.

– ولقد عرفه كذلك **الأنباري** في قوله في باب المبتدأ: "إن قال قائل ما المبتدأ؟ قيل: "كل عريته من العوامل اللفظية لفظا وتقديرا"[2]، فالعوامل تنقسم إلى قسمين: عوامل لفظية وأخرى معنوية، فاللفظية نحو كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظن وأخواتها، والمبتدأ ما يخلو من هذه العوامل المذكورة سالفا، وقوله كذلك: "تقديرا" في التعريف: "أنه احترازا من تقدير الفعل في نحو قوله تعالى: "**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**" (الانشقاق: 01)، وما شابه ذلك.

وأما العوامل المعنوية فلم تأتي إلا في موضعين وهذا أحدهما وهو "الابتداء"، والثاني وقوع الفعل المضارع موقع الاسم نحو قولك: "مررت برجل يكتب"، فارتفع يكتب لوقوعه موقع "كاتب" على وزن "فاعل".

ونجد مِن من عرف المبتدأ كذلك "**الأخفش الأوسط**" (ت215ه) لقوله: "وأما قولك (الحمد لله)" فرفعه على الابتداء وذلك أن كل اسم ابتدأته لم ترفع عليه فعلا من بعده فهو مرفوع، وخبره إن كان هو "هو" فهو أيضا مرفوع[3]" نحو قوله تعالى: "**وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**" (البقرة: 240) فمن خلال هذا التعريف الذي ذكره "الأخفش" نجد أن المبتدأ عنده الاسم الذي يبتدأ به ولا نتوقع عليه فعلا والتعريف بهذه الصورة يفترق كثيرا عن تعريف المبتدأ عند "ابن هشام" حيث يقول: "المبتدأ اسم، أو بمنزلته، مجرد من العوامل اللفظية أو بمنزلته مخبر عنه أو وصفا رافعا لمكتفى به"[4]، فالتعريف الذي ذكره "الأخفش" يخلو كما هو واضح من الحديث عما هو بمنزلة الاسم، وهو المصدر المؤول، وقد جاء حديثه في هذا النوع في مواضع عدة

[1] سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، ص23–24.

[2] الأنباري: أسرار العربية، مطبوعات المجمع العالمي العربي، دمشق، سوريا، د.ت، د.ط، ص67.

[3] شعبان صلاح: الجملة الاسمية عند الاخفش الأوسط، دار غريب، القاهرة، مصر، 2005، د.ط، ص15.

[4] أميرة علي توفيق: الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري، مطبعة البرلمان بالقبة، 1971، د.ط، ص99.

ففي كتابه فهو يقول نحو قوله تعالى **{وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ}** (البقرة: 184)، لأن "أن" الخفيفة وما عملت فيه بمنزلة الاسم، كأنه قال: "الصيام خير لكم".

وقد قدم "ابن السراج" (ت 316هـ) تعريفا واضحا للمبتدأ في قوله: "المبتدأ ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وكان القصد فيه أن تجعله أولا لثان مبتدأ به دون الفعل، ويكون ثانيه خبر، ولا يستغني واحد منهما عن الآخر وهما مرفوعان أبدا فالمبتدأ رفع بالابتداء والخبر رفع بهما نحو قولك: "الله ربنا ومحمد نبينا"[1]، فالمبتدأ لا يكون كلاما تاما إلا بخبره فـ"ابن السراج" من خلال هذا النص قد حدد مفهوما جامعا مانعا للمبتدأ فهو الاسم المجرد من العوامل وكما وضح العامل في رفع المبتدأ.

وعرفه "الجزولي" (ت 707هـ) بقوله: "المبتدأ هو كل اسم جرد من العوامل اللفظية غير الزائدة مخبرا عنه أو وصفا رافعا لمكتفي به، فالأول كزيد قائم، وقوله تعالى: **{وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ}** (البقرة: 184) وقوله أيضا **{هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ}** (فاطر: 03)،والثاني شرطه نفي واستفهام نحو أقائم الزيدان"[2].

ومن خلال هاته التعريفات التي قدمها القدماء نجد كذلك المحدثين لم يخرجوا عنها ونذكر من بين المحدثين "إبراهيم أنيس" حيث قال: "المبتدأ اسم مرفوع في أول الجملة غالبا، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية، محكوم عليه بأمر، وقد يكون وصفا مستغنيا بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة[3]، فالمبتدأ عند "إبراهيم أنيس" فهو عبارة عن اسم ويكون مرفوعا ويأتي في أول الجملة غالبا، وهذا ما ذهب إليه القدماء من النحويين.

[1] ابن السراج: الأصول في النحو، تح، د/ عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1996، ط3، ج1، ص58.

[2] الجزولي: المقدمة الجزولية في النحو، تح: شعبان عبد الوهاب محمد، 1996، ط3، ج1، ص93

[3] عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق ، ص242.

وقد عرفه "ابن الرضي" فقال: "المبتدأ هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية مسند إليه أو الصفة الواقعة بعد حرف النفي وألف الاستفهام رافعة لظاهر مثل زيد قائم، وما قام الزيدان، وأقام الزيدان فإن طابقت مفردا جاز الأمران"[1].

ومن هذا التعريف الذي قدمه لنا "**الرضي**" نستطيع الأنواع أو الحالات التي يأتي عليها المبتدأ.

ج- أنواع المبتدأ:

من خلال ما سبق ذكره من تعريف للجملة الاسمية يمكننا أن نقسم المبتدأ إلى نوعين: مبتدأ له خبره، ومبتدأ له مرفوع يغنيه عن الخبر.

فالمبتدأ لا يكون "جملة" فهو كلمة واحدة، وإذا رأيت مبتدأ على هيئة جملة فهي ليست مبتدأ باعتبارها "جملة"، بل باعتبارها كلمة واحدة، أو كما يقول النحاة باعتبارها "جملة محكية" نحو لا إله إلا الله خير ما يقول المؤمن فـ"لا إله إلا الله" مبتدأ مرفوع على الحكاية، فهي تعادل المفردة[2].

فالمبتدأ إذن لا بد من أن يكون كلمة واحدة وهذه الكلمة لا بد أن تكون اسما صريحا، أو مصدرا مؤولا.

فالاسم الصريح: نحو قوله تعالى: **{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}** (البقرة: 255)، فلفظ الجلالة "الله" هو المبتدأ وقد جاء صريحا.

[1] ابن الحاجب: شرح رضي الدين الاستراباضي، الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1995، د.ط، ج1، ص85-86.

[2] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ط2، ص89.

أما المصدر المؤول: نحو قوله تعالى: **{وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}** (البقرة: 184)، وتقدير الآية وصيامكم خير لكم، وقوله تعالى كذلك في سورة البقرة **{وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى}** (البقرة: 237)، قالوا استثنائية.

و"أن": حرف مصدري ونصب، "تعفوا": فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، "الواو": ضمير متصل في محل رفع فاعل، و"الألف" فارقة، و"أن المصدرية وما بعدها": بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ والتقدير: و"العفو"، "أقرب" خبر المبتدأ مرفوع بالضمة[1].

كذلك يشمل أنواع الاسم الصريح سواء أكان جامدا "ضميرا" نحو قوله تعالى: **{أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا، رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا}** (النازعات: 27-28)، وقوله تعالى **{قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ}** (البقرة: 14)، فالمبتدأ أتى في الآيتين ضمير وهو "أنتم ونحن".

أو "اسم إشارة" نحو قوله تعالى: **{ذَلِكَ الْكِتَابُ}** الآية الثانية من سورة البقرة أو "اسم موصول" أو "وصفا مشتقا"[2] نحو قوله تعالى: **{وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ}** (الواقعة: 10).

- **مسوغات الابتداء بالنكرة:**

قلنا أن المبتدأ هو الاسم المحكوم عليه بحكم ما، ونحن لا نستطيع أن نحكم على شيء إلا إذا كنا نعرف هذا الشيء، ولذلك ينبغي أن يكون المبتدأ معرف.

"ابن السراج" يقول في هذا الصدد "فحق المبتدأ أن يكون معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات[3]، الموصوفة خاصة، فأما المعرفة فنحو قولك: زيد قائم، وأما ما قارب المعرفة

[1] بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، د.ط، د.ت، المجلد 1، ص324.

[2] علي أبو المكارم ،الجملة الإسمية ، مؤسسة المختار، مصر،القاهرة ،2007 ، ط1، ص22.

[3] ابن السراج ، الأصول في النحو، المرجع السابق، ج1، ص58.

من النكرات فنحو قولك رجل من تميم جائني"[1]، وقد امتنع الابتداء بالنكرة المفردة المحضة لأنه لا فائدة فيه أو لا معنى للمتكلم به.

وهذا ما ذهب إليه "المبرد": "أما المبتدأ فلا يكون إلا معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات".

وقد تبعهما "ابن يعيش" في كتابه حيث يقول: "المبتدأ على نوعين، معرفة وهو القياس ونكرة إما موصوفة في قوله عز وجل: **{وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ}** (البقرة: 221)، وإما غير موصوفة كالتي في قولهم أرجل في الدار أم امرأة"[2].

ومن هذا كله فإن المبتدأ حسب رأي ابن يعيش وغيره قد يرد نكرة ولا يكون نكرة إلا في مواضع معينة تتبعها النحاة، وعد بعضهم منها عشرات المواضع وحصرها آخرون في العموم والخصوص، أي أن يكون المبتدأ كلمة دالة على العموم أو نكرة مختصة، ونورد الآن أمثلة من الشائع استعماله في المبتدأ النكرة.

أ- أن يكون المبتدأ كلمة من كلمات "العموم" مثل: كل ومن، وما[3]: نحو قوله تعالى: **{كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ}** (البقرة: 116).

فكل: مبتدأ مرفوع بالضمة، وجاء البدء به وهو نكرة لأنه عادلته الإضافة وتقديره "كلهم" لأن الأصل في "كل" أن تستعمل مضافة.

ب- أن يكون المبتدأ مسبوقا بنفي أو استفهام نحو قوله تعالى: **{وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}** (البقرة: 62)، "ولا خوف عليهم" فالواو: عاطفة، لا: نافية لا

[1] المبرد: المقتضب، محمد عبد الخالق عظيمة، القاصري، 1979، ط2، ج4، ص126.

[2] ابن يعيش ، شرح المفصل ، المرجع السابق، ج1، ص85.

[3] عبده الراجحي ،التطبيق النحوي، المرجع السابق، ص91،

عمل لها، "خوف": مبتدأ مرفوع بالضمة، "عليهم": جار ومجرور متعلق بخبر (خوف)، و"الميم": علامة الجمع[1].

ج- أن يكون المبتدأ مؤخرا عن الخبر على أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة من الجار والمجرور، نحو قوله تعالى: **{وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ}** (البقرة: 148)، "ولكل وجهة": الواو استئنافية، "لكل": جار ومجرور متعلق بخبر مقدم بمعنى(لكل أمة)، "وجهة": مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة[2]، وقوله تعالى أيضا: **{وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}** (البقرة: 270)، فـ"ما": نافية مهملة، و"اللام": حرف جر، "الظالمين": اسم مجرور باللام، والجار والمجرور (الظالمين) متعلقان، بمحذوف خبر مقدم، من حرف جر زائد مبني لا محل له من الإعراب، "أنصار": مجرور لفظا مرفوع محلا مبتدأ مؤخر[3].

د- أن يكون المبتدأ نكرة مختصة، نحو قوله تعالى: **{وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ}** (البقرة: 221)، فـ"الواو": استئنافية، "اللام": لام الابتداء تفيد التوكيد لا عمل لها، "أمة": مبتدأ مرفوع، "مؤمنة": نعت لأمة مرفوع مثل خبر مرفوع، "من مشركة": جار ومجرور متعلق بخبر[4]، وقد أتى المبتدأ نكرة هنا لكونه موصوفا.

وهناك حالات يطابق فيها المبتدأ الخبر في التنكير: فلقد أجاز النحاة أن يكون المبتدأ نكرة وذلك في قوله تعالى: **{قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا}** (الجن: 25).

فـ"أقريب": مبتدأ، و"ما": فاعل سد مسد الخبر.

وقوله تعالى: **{قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ}** (البقرة: 217)، فـ"قتال": مبتدأ مرفوع بالضمة، "فيه": جار ومجرور متعلق بالمصدر (قتال)، بمعنى القتال فيه إثم كبير،

[1] بهجت عبد الواحد ،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المرجع السابق، ص87.

[2] المرجع نفسه، ص190.

[3] المرجع نفسه، ص380,

[4] محمود وصافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، بيروت، 1995، ط3، ص458.

أي (ذنب عظيم)، ونكر (قتال) لأهميته، "كبير": صفة أو نعت لخبر مبتدأ المقدر (ذنب)مرفوعة بالضمة[1].

فالخبر في هاته الآيات الكريمة قد طابق المبتدأ في التنكير على عكس حالاته التي يرد فيها أي معرفة، مع الملاحظ أننا لم نذكر جميع مسوغات الابتداء بالنكرة، وإنما حصرناها في الحالات الموجودة في سورة البقرة، فمسوغات الابتداء بالنكرة كثيرة، وقد أوصلها النحاة إلى أربعين مسوغا، بل وأكثر من ذلك، ولقد حاول عباس حسن[2]، تجميعها وتركيزها في أحد عشر موضعا ولا داعي إلى احتمال العناء في سردها.

2-لخبر تعريفه وأنواعه:

الخبر هو الطرف الثاني المكمل للجملة الاسمية وبه تتم وتحصل الفائدة، ويتم في هذا الجزء من المبحث التعرف على تعريف النحاة القدماء والمحدثين لهذا الجزء ومحاولة المقارنة بين تعريف القدماء والمحدثين له وسنتطرق في هذه الجزئية إلى أنواع الخبر كذلك:

أ. **لغة:** فقد عرفه "الخليل ابن أحمد الفراهيدي" في مادة (خ.ب.ر) بقوله: "خبر: أخبرته وخبرته والخبر النبأ ويجمع على أخبار والخبير: العالم بالأمر ... والخُبرُ: علمك بالشيء"[3]، فالخبر عند "الخليل" هو العلم بالشيء، هذا والمعنى نفسه بتكرر عند "ابن فارس" في مصدقه حيث قال: "الخبر: العلم بالشيء، والله تعالى هو الخبير أي العالم بكل شيء"[4].

ابن منظور: هذا المعنى في مصنفه حيث نجده يقول: "خبر: الخبير من أسماء الله عز وجل ... وخبرت بالأمر أي علمته"[5].

[1] بهجت عبد الواحد ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، المرجع السابق، ص283.

[2] عباس حسن ، النحو الوافي ، المرجع السابق، ج1، ص486.

[3] الخليل ابن أحمد الفراهيدي: معجم العين، مادة (خ.ب.ر)، ج1، ص323.

[4] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، المرجع السابق، مادة (خ.ب.ر)، ج2، ص239.

[5] ابن منظور: لسان العرب، مادة (خ.ب.ر)، المرجع السابق، ص213.

فمن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن المعنى الرئيسي للخبر يحوم حول فكرة النبأ والعلم بالشيء وهذا ما اتفق عليه جميع أصحاب المعاجم التي ذكرت سابقا.

ب. اصطلاحا: فالخبر هو الجزء المتمم مع المبتدأ للجملة الاسمية وذلك لإعطاء الفائدة لها، فعرفه "سيبويه" بقوله: "واعلم أن المبتدأ لا بد له أن يكون المبني عليه شيئا هو أو يكون في مكان وزمان"[1].

فالخبر هنا قد أطلق عليه "سيبويه" لفظ المبني عليه، فالمبتدأ أو الخبر لا يمكن لواحد منهما الاستغناء عن الآخر، فالفائدة تكون في الجزء وهذا ما قاله "ابن السراج" في كتابه حين قال: "الاسم الذي هو خبر المبتدأ هو الذي يتم الفائدة ويصير به المبتدأ كلاما[2] فالخبر هو محل الفائدة وهذا ما ذهب إليه "المبرد" في مصنفه حين قال: "وكانت الفائدة للسامع في الخبر لأنه قد كان يعرف زيد كما تعرفه، ولولا ذلك لم تقل له زيد ولكنه قائلا له: رجل يقال له زيد: فلما كان يعرف زيد ويجهل ما تخبره به عنه"[3]، ويتبين لنا من خلال قول "المبرد" أن الفائدة تكون في الخبر لأن السامع يعرف المبتدأ ويجهل ما تخبر به عنه، فبالخبر يصح الكلام وتحصل الفائدة.

وذهب "ابن العقيل" إلى القول في هذا الصدد: "الخبر هو الجزء المتمم الفائدة"[4]، فقد عرف "ابن عقيل" بأنه الخبر بأنه الجزء المكمل للفائدة وهو "الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة"، ولا يرد الفاعل على هذا التعريف، لأنه لا ينتظم مع المبتدأ جملة، بل ينتظم منه الفعل جملة.

فالخبر عند النحاة القدماء هو ذلك الجزء الذي تحدث به مع المبتدأ الفائدة المتحصلة بالعملية الاسنادية ، شريطة أن لا يكون المبتدأ وصفا مشتقا مكتفيا بمرفوعه.

---

[1] سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، ج1، ص126.

[2] ابن السراج، الأصول في النحو ، المرجع السابق، ص62.

[3] المبرد: المقتضب، المرجع السابق، ص126.

[4] ابن عقيل ،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، مرجع سابق، ص201.

ومن النحاة المحدثين الذين عرفوا الخبر "عبد الراجحي" الذي عرفه قائلا: "الخبر هو الركن الأساسي الآخر الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتم معناها الرئيسي وهو مرفوع"[1]، فالخبر هو المكمل والمتمم للفائدة مع المبتدأ وعرفه "الرضي" بقوله: "والخبر هو المجرد المسند إليه"، فقد سماه الرضي بالمسند إليه مثله مثل القدماء.

ويقول "أبو المكارم" في هذا الصدد أنه "يقصد بالخبر هنا الطرق الاسنادي المكمل للجملة المقابل للمبتدأ فيها، حيث لا يكون الخبر إلا مسندا[2]، وبهذا التحديد يخرج النحاة الفاعل ونائبه سواء أكان مع الفعل أم مع الوصف، وبهذا التحديد أيضا نستبعد ما يكمل الفائدة مما يصلح عليه بالفضيلة أيضا.

ومن هذا كله نخلص إلى أن "حكم خبر" هو الرفع والإفادة والإسناد إلى المبتدأ وعم الاستفتاء عنه[3] فالأصل في الخبر أن يكون مرفوعا فإذا لم يكن مرفوعا مثل قوله تعالى: **{وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ}** (البقرة: 96)، وإذا لم يكن مرفوعا لفضا وجب أن يكون مرفوعا محلا، وأنه لا بد أن يضيف ما من شأنه أن يكون مجهولا مع "الفائدة" ويكون الخبر مسند إلى المبتدأ أي محكوم به عليه.

ولا يمكن الاستغناء عنه وذلك تحقيقا للفائدة.

ج. أنواع الخبر في الجملة الاسمية البسيطة:

فيمكن أن نجد للخبر الأنواع الآتية: فالخبر حسب ما ذهب إليه القدماء من النحويين مفرد أو ظرف مكان أو زمان أو جار ومجرور أو يأتي جملة.

[1] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، المرجع السابق، ص89.

[2] أبو المكارم: الجملة الاسمية ، المرجع السابق ، ص38.

[3] المرجع نفسه، ص39.

وهذا ما تحدث عليه "سيبويه" في مصنفه حين قال: "يكون المبني عليه شيئا هو أو يكون في مكان أو زمان"[1]، فيتبين لنا من خلال هذا التقسيم للخبر أنه نوعان، مفرد وشبه جملة وهذا ما تحدث عنه "ابن السراج" في مصنفه فلقد شرح هذه الأنواع: فالنوع الأول هو الذي يكون مفردا حيث يقول في كتابه: "وخبر المبتدأ ينقسم على قسمين إما أن يكون هو الأول في المعنى غير ظاهر فيه ضميره هو، نحو: زيد أخوك وعبد الله منطلق، فالخبر هو الأول في المعنى إلا أنه لو قيل لك من أخوك هذا الذي ذكرته، لقلت زيد أو يكون غير الأول، ويظهر فيه متميزة نحو قولك: عمرو ضربته، وزيد رأيت إياه"[2]، فيتضح أن النوع الأول من الخبر، وهو الخبر المفرد ولا يظهر فيه ضميره، وهذا الذي نحتاجه في دراستنا للجملة الاسمية البسيطة "الخبر المفرد".

فالخبر المفرد: وهو ما ليس بجملة ولا شبه جملة، ويطابق المبتدأ في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع[3]، وهذا ما ذهب إليه "عبد الراجحي" حيث يقول: "الخبر وهو ما ليس بجملة"[4]، فإذا كان الخبر مفرد كان هو المبتدأ في المعنى نحو قوله تعالى: **{وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ}** (البقرة: 19)، فـ"الله" هو المحيط بالكافرين، والمحيط بالكافرين هو "الله".

ومن هذا الحديث كله فإن أنواع الخبر المفرد كما قسمها "ابن يعيش" في قوله: "والخبر على نوعين، مفرد وجملة، فالمفرد على ضربين، خال من الضمير، ومتضمن له، وذلك نحو: زيد غلامك، وعمر منطلق"[5].

فالخبر المفرد ينقسم إلى قسمين، جامد ومشتق.

[1] سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، ص126.

[2] ابن السراج ، الأصول في النحو، لمرجع السابق، ص62.

[3] محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1996، ط. جديدة، ص269.

[4] عبده الراجحي ،التطبيق النحوي، المرجع السابق، ص96.

[5] ابن يعيش ،شرح المفصل، المرجع السابق، ص90.

● **فالخبر الجامد:** وهو ما ليس بصفة تتضمن معنى الفعل وحروفه نحو: أب، أخ، حم[1]، وهو ما لا يرفع ضميرا مستترا فيه، ولا ضميرا بارزا، ولا اسما ظاهرا، نحو قوله تعالى: **{وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}** (البقرة: 24)، فوقودها: مبتدأ مرفوع بالضمة، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، الناس: خبر للمبتدأ مرفوع بالضمة، فالخبر قد جاء جامدا لأنه فارغ من الضمير المستتر، ولم يرفع ضميرا بارزا أو اسما ظاهرا بعده.

● **الخبر المشتق:** والمقصود بالاسم المشتق، وهو الاسم الذي تشعر بمعنى الفعل الموافق له في المادة بالنظر إلى القياس، والاستعمال نحو: "قائم" فإنه يدل على معنى الفعل (قام) وإذا جاء خبرا كما في نحو "زيد قائم" فإنه يتحمل ضمير المبتدأ، أو بعبارة أخرى يرفع ضميرا مستترا يعود على المبتدأ، ولا بد أن يكون هذا الضمير مستترا نحو: "الزيدان وقائمان، والزيدون قائمون"[2]، ونحو ذلك قوله تعالى: **{أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ}** (البقرة: 12)، فهم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، المفسدون: خبر هم مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين والحركة في المفرد[3]، والخبر فيه ضمير مستتر يعود على المبتدأ، وهو الواو في "المفسدون"، فهو حرف يدل على الجمع.

ثانيا: الجملة الاسمية المركبة وأركانها.

إذا كانت الجملة الاسمية البسيطة هي أصغر وحدة كلامية مكونة من عملية إسنادية واحدة، يتضام ركناها الأساسيان المسند والمسند إليه معا، لأداء معنى مقصود، وفكرة مستقلة، فإن الجملة الاسمية المركبة تعد أكبر سورة للجملة حيث تتكون من أكثر من مركب إسنادي تترابط مكوناته وتتضافر من أجل تأدية فكرة كلية، ذات معان جزئية[4]، فالجملة الاسمية المركبة بهذا المفهوم تتضمن في أحد ركنيها مركبا إسناديا أو أكثر، فإما أن يكون

[1] عبده الراجحي ،التطبيق النحوي، المرجع السابق، ص97.

[2] المرجع نفسه، ص97.

[3] بهجت عبد الواحد ، الإعراب المفصل ،المرجع السابق، ص19.

[4] محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي ،المرجع السابق، ص20.

جملة اسمية أو فعلية أو شبه جملة من جار ومجرور، وهذا الجزء هو فرع من ذلك التركيب الكلي، وهذا التركيب يصلح أن يكون إلا في الجملة الاسمية التي يكون خبرها جملة فعلية أو اسمية، أو شبه جملة.

1) الخبر جملة اسمية أو فعلية:

قبل الغوص في الخبر جملة اسمية فيجب أن نعرج على الخبر الجملة بصفة عامة، فلا بد للجملة الواقعة خبرا، أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ، وإلا صارت أجنبية، لا يصح الإخبار بها، وهذه الروابط على أنواع[1]:

أ. **ضمير ظاهر**: نحو قوله تعالى: **{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}** (البقرة: 255)، فالضمير هو أصل الروابط الموضوعة للربط لما فيه من اختصار.

ب. **ضمير مستتر**: نحو قوله تعالى: **{اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ}** (البقرة: 15)، فـ"الله": لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والجملة الفعلية (يستهزئ) في محل رفع خبر مبتدأ[2].

ج. **إشارة إلى المبتدأ**: نحو قوله تعالى **{وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ}** (الأعراف: 26).

د. **إعادة لفظ المبتدأ**: نحو قوله تعالى: **{ الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّةُ}** (الحاقة: 1-2).

هـ. **أن يكون في الخبر كلمة أعم من المبتدأ**: نحو: الوفاء نعم الخلق، فالخلق أعم من الوفاء.

و. **إذا وقع المبتدأ بعد "أما"**: وجب الاتيان بالفاء الرابطة حيث قال "سيبويه" عن "أما": "أنها تصرف الكلام إلى الابتداء، ألا ترى أنهم قرؤوا قوله تعالى: **{وَأَمَّا ثَمُودُ**

[1] الرضي ،شرح الكافية، المرجع السابق، ج1، ص337-340.

[2] بهجت عبد الواحد ،الإعراب المفصل، مرجع سابق، ص22.

فَهَدَيْنَاهُمْ} (فصلت: 17)، بالرفع وقبله نصب"[1]، ونجد شواهد كثيرة في سورة البقرة مثل قوله تعالى: **{فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ}** (البقرة: 26).

1-1- الخبر جملة اسمية: وهي تلك الجملة الاسمية المركبة التي يكون خبرها المسند مركبا اسناديا اسميا، حيث يقول "الأنباري": "فإن قيل على كم ضربا تنقسم الجملة قيل على ضربين جملة اسمية وجملة فعلية فأما الاسمية فما كان الخبر الأول منها اسما[2]" وذلك نحو قوله تعالى: **{وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}** (البقرة: 05)، فأولئك: مبتدأ أول، وهم: مبتدأ ثان والمفلحون: خبر عن المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره: "هم المفلحون" خبر المبتدأ الأول "أولئك"، وقد أطلق "ابن هشام" على الجملة المركبة في النمط الأول "بالجملة الاسمية ذات الوجه" وذلك لأن صدرها اسم وعجزها اسم أيضا، نحو: "زيد أبوه قائم" وقد اندرج في الخبر الجملة الاسمية، الجملة المصدرة بحرف عامل نحو: "سعيد ما بيته كبيرا" والجملة المصدرة بشرط غير معمول لفعله، نحو: "الجائزة من يربح يأخذها"[3].

ومنه فإن المقصود بالمركب الاسنادي هنا، هو تلك الهيئة التركيبية المكونة في أبسط صورها من اسمين أسند أحدهما إلى الآخر بحيث لو استقل هذا المركب بنفسه، كان جملة اسمية بسيطة.

1-2- الخبر جملة فعلية: وهي تلك الجملة الاسمية المركبة التي يكون خبرها مركبا اسناديا فعليا، حيث يقول "الأنباري" في هذا الصدد: "إن قيل على كم ضربا تنقسم الجملة؟، قيل: على ضربين، جملة اسمية وجملة فعلية ... وأما الفعلية فما كان الجزء الأول منها فعلا، وذلك نحو: "زيد ذهب أبوه، وعمرو إن تكرمه يكرمك وما أشبه ذلك"[4]، وقد ذهب إلى نفس هذا الرأي "ابن يعيش" حيث قال: "فمثال الجملة الفعلية: زيد قام أبوه، فزيد: مرتفع بالابتداء، وقام: في موضع خبره، وفيه ضمير يرتفع بأنه فاعل، كارتفاع الأب في قوله: "زيد

[1] سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، ص95.

[2] الأنباري ،أسرار العربية ،المرجع السابق، ص73.

[3] ابن هشام ،مغني اللبيب، المرجع السابق، ص283.

[4] الأنباري ،أسرار العربية ،المرجع السابق، ص73.

قام أبوه"، وهذا الضمير يعود على المبتدأ الذي هو زيد"[1]، فلولا هذا الضمير لم تصح أن تكون هذه الجملة خبرا عن هذا المبتدأ وذلك لأن الجملة كل كلام مستقل قائم بنفسه، فإن لم يكن في الجملة شيء يربطها بالمبتدأ الأول، لصارت أجنبية عنه، ونذكر مثالا على ذلك قوله تعالى: **{وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}** (البقرة: 216)، فـ"الله": لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة للتعظيم، "يعلم": فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو، وجملة (يعلم): في محل رفع خبر للمبتدأ[2].

ونجد أن هناك أنواعا من المبتدأ لا بد أن يكون خبرها جملة وهي:

- **ضمير الشأن:** نحو قوله تعالى: **{فَنِعِمَّا هِيَ}** (البقرة: 271)، فـ"نِعِم": فعل ماض جامد لإنشاء المدح، "ما": اسم معرفة بمعنى الشيء في محل رفع فاعل، و "هي": ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ مؤخر، خبره جملة (نِعِمَّا)[3]،

- **أسماء الشرط الواقعة مبتدأ وخبرها جملة الشرط:** نحو قوله تعالى: **{فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}** (البقرة: 38)، فـ"من": اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ، "تبع": فعل ماضي مبني على الفتح في محل جزم، وفعل الشرط وفاعله: ضمير مستتر جوازا تقديره "هو"، "هداي": مفعول به، و"الياء": ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملتا (فعل الشرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ "من"[4]، فقد ورد الخبر هنا جملة شرطية.

- **المخصوص بالمدح أو الذم إن كان مقدما:** نحو: خالد نعم القائد، فـ"خالد": مبتدأ و"نعم": فعل ماض، و"القائد": فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ.

- **المبتدأ في أسلوب الاختصاص:** نحو قوله تعالى: **{وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ}** (البقرة: 30)

---

[1] ابن يعيش ،شرح المفصل، المرجع السابق، ج1، ص88.

[2] بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل، المرجع السابق، ص282.

[3] أحمد بن محمود: معجم المبتدأ والخبر، المرجع السابق، ص263.

[4] بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل، المرجع السابق، ص51.

- **كلمة "كأين" و"كم" الخبرية إن وقعت مبتدأ:** نحو قوله تعالى: **{كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ}** (البقرة: 249)، فكم: للعدد وهي هنا خبرية ويراد بها الكثرة وهي مبنية لأنها في الخبر نقيضة "رب" فرب: تفيد القلة وهي مبنية، فكذلك نقيضها لأنهم يحملون الشيء على نقيضه، كما يحملون على نضيره، وهي في موضع رفع لأنها مبتدأ، و"من فئة" جار ومجرور، وتمييز "كم"، و"قليلة": نعت لفئة مجرور مثله، و(غلبت): جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ "كم".

1-3- الخبر شبه الجملة: كما ورد خبر المبتدأ مفردا وجملة سواء كانت اسمية أم فعلية كذلك ورد شبه جملة ظرفا تارة وجار ومجرور تارة أخرى ولا خلاف في هذا بين النحاة وإنما اختلفوا في تعيين الخبر اهو الظرف أو الجار والمجرور نفسه أو هو الاسم المقدر المحذوف الذي يتعلق به الظرف أو الجار والمجرور حيث يقول "ابن يعيش": "واعلم أن الخبر إذا وقع ظرفا أو جار ومجرور نحو: "زيد في الدار وعمرو عندك" ليس الظرف بالخبر على الحقيقة لأن الدار ليست من زيد في شيء وإنما الظرف معمول للخبر ونائب عنه والتقدير "زيد استقر عندك" أو حدث أو وقع ونحو ذلك"[1]، فهذه هي الأخبار في الحقيقة بلا خلاف وإنما حذفت وأقيم الظرف مقامها رغبة في الإيجاز.

فـ"ابن السراج" و"الزمخشري" و"ابن جني" وآخرون ذهبوا جميعهم إلى القول بأن الخبر شيء محذوف تعلق به الظرف، أو الجار والمجرور، وقد قدروه (بمستقر) أو (كائن) وقد رأى "السيوطي" أنه يمكن اعتبار الظرف أو الجار والمجرور هو الخبر، إذا كانت الفائدة قد تحققت بذكرهما دون أي تفسير[2].

1 ابن يعيش ، شرح المفصل، المرجع السابق، ص90.

2 السيوطي، المرجع السابق، ج1، ص98-99.

ووقف النحاة المحدثون من هذه القضية أيضا موقفين حيث دافع "حسن عباس" عن هذا الموقف القديم القائل باعتماد فكرة التعلق دفاعا قويا، ورأى أن رأيهم في وجوب تعلق الخبر شبه الجملة صواب، وحجتهم في تحجيم ذلك التعلق قوية"[1].

في حين دافع "مهدي لمخزومي" عن فكرة إلغاء التعلق ورأى أن اعتبار شبه الجملة خبرا، هو أقرب إلى الموقف اللغوي، وأنه خطوة في سبيل التيسير[2].

وتوسط أحد الباحثين المحدثين بين الموقفين بين الاعتماد والإلغاء، فاقترح الأخذ لفكرة التعلق المشار إليها عندما يكون المجال مجال دراسة، والبحث المختص، والأخذ بتعطيل فكرة التعلق نفسها، عندما يكون المجال مجال التدريس والتعليم، اعتبارا منه بما تدعوا إليه الدراسات الحديثة من ضرورة وجوب التيسير على المتعلم البادئ، فلا داعي إلى إرهاقه بإعراب مفصل دقيق للخبر شبه الجملة ولفت نظره إلى أن الخبر ظرف أو جار ومجرور متعلق بفعل أو وصف مشتق محذوف تقديره "استقر" أو "مستقر" أو "كائن"، ولكن ينبغي أن يعرب الظرف أو الجار والمجرور خبرا من غير تفسير أو تقدير، وهذا اقتراح وجيه علميا وتربويا.

ثالثا: أنماط الجملة الاسمية وفروعاتها في سورة البقرة.

1-: أنماطه في الجملة الاسمية البسيطة.

- **المبتدأ معرفة والخبر مفرد.**

- **فروعاته:**

1) **المبتدأ معرفة (لفظ الجلالة) والخبر نكرة:** وقد ورد نحو 12 مرة في سورة البقرة ويمكن التمثيل له بالآيات التالية نحو قوله تعالى في الآيات الكريمات:

{وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} (البقرة: 72).

[1] عباس حسن ، النحو الوافي ، المرجع السابق، ص58.

[2] مهدي المخزومي: النحو العربي نقد وتوجيه، المرجع السابق، ص181.

{وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} (البقرة: 246).

{وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (البقرة: 247).

فالمبتدأ في الآيات جميعا هو "الله" وهو اسم علم خاص بالله عز وجل، والخبر نكرة وصف مشتق يدل على صفة من صفات المولى سبحانه، وقد ذكر في الآية الثانية ومعه جار ومجرور بغية تخصيصه، وتكرر في الآية الأخيرة مرتين بدون عطف، وقصد بالتكرار لفت الانتباه وتثبيت المعنى في ذهن السامع، وتذكيره به.

2) **المبتدأ معرفة (ضمير منفصل) والخبر مفرد نكرة:** وبلغ وروده في سورة البقرة حوالي 13 مرة ومن الآيات الممثلة له في قوله تعالى:

{هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ} (البقرة: 187).

{وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (البقرة: 137).

فالمبتدأ ورد في الآيات ضميرا منفصلا مرفوعا محلا للجمع المؤنث الغائب (هن) وللجمع المذكر المخاطب (أنتم)، وللمفرد المذكر الغائب (هو)، فـ"هن لباس لكم وأنتم لباس لهن" أي هن سكن لكم وانتم سكن لهن، فالخبر جاء نكرة اسم جامد[1].

3) **المبتدأ معرفة (اسم إشارة) والخبر معرفة:** وقد وردت 17 مرة في سورة البقرة ونذكر مثال ذلك قوله تعالى:

{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ} (البقرة: 134)،

{أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا} (البقرة: 202).

فقد جاء المبتدأ معرفة اسم إشارة وهو "تلك" و"أولئك"، فتلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، أمة: خبر لتلك مرفوع بالضمة الظاهرة[2]، أما في الثانية فـ"أولئك":

[1] محمود صافي ، الجدول في إعراب القران وصرفه وبيانه، دار الرشيد، بيروت، لبنان، 1995، ط3، ج1، ص382.

[2] بهجت عبد الواحد ،الاعراب المفصل ، مرجع سابق، ص170.

اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، و"الكاف": حرف خطاب، و"اللام": حرف جر، و"هم": ضمير في محل متعلق بمحذوف خبر مقدم[1].

4) المبتدأ معرفة مقترن بـ"ال" والخبر مفردة: وقد ورد خمس مرات في سورة البقرة ونذكر مثالا على ذلك قوله تعالى:

{وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ} (البقرة: 191).

{الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ} (البقرة: 197).

فقد جاء المبتدأ هنا معرفة مقترنة بـ"ال": (الفتنة، والحج)،وجاء الخبر مفردة، (أشد وأشهر).

5) المبتدأ معرفة (مضاف) والخبر مفردة: وقد ورد في سورة البقرة آيتين وهما الآية 24 والآية 185، لقوله تعالى:

{فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}.

{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}.

فالمبتدأ في الآية الأولى (وقودها) قد جاء معرفا بالإضافة إلى ضمير المخاطب المؤنث (ها)، والخبر معرفة (الناس)، أما في الآية الثانية فقد جاء المبتدأ معرفا بالإضافة إلى اسم وهذا الاسم هو (رمضان) وهو اسم علم جنس ممنوع من الصرف مشتق من "الرمض" وهو الاحتراق، وزنه "فعلان" بفتح الفاء والعين[2].

[1] محمود صافي ، الجدول في إعراب القران وصرفه وبيانه ، المرجع السابق، ص420.

[2] محمد وصافي: المرجع السابق، ص373.

6) المبتدأ معرفة (بالإضافة) والخبر نكرة (اسم تفضيل): وقد ورد في سورة البقرة 3 مرات ونذكر منها قوله تعالى: **{وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا}** (البقرة: 219)، فالمبتدأ هو "إثم" وقد جاء معرفة بالإضافة للضمير، ويعاد هذا الضمير على (الخمر والميسر) أما الخبر فقد جاء مفرد نكرة اسم تفضيل وهو (أكبر)، فتعرب إثمهما: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهما: ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة، والألف علامة الثنية، أكبر: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة[1]، وهو ممنوع من الصرف على وزن أفعل.

2-: أنماطه في الجملة الاسمية المركبة.

القسم الأول: المبتدأ معرفة والخبر جملة اسمية.

فروعاته:

1) المبتدأ معرفة (اسم إشارة) والخبر جملة اسمية: وهذا التركيب كثير الاستعمال ورد في سورة البقرة 08 مرات ومن ذلك قوله تعالى: **{أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}** (البقرة: 05)، وقد جاء المبتدأ في الجزء الثاني من الآية الكريمة (اسم إشارة أولئك)، والخبر قد جاء جملة اسمية، فنقول: "أولئك" معطوفة على "أولئك" الأولى وإعرابها، أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف: للخطاب، هم: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ ثاني، المفلحون: خبر هم مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون: تعويض عن تنوين المفرد، والجملة الاسمية (هم المفلحون) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (أولئك)[2].

2) المبتدأ معرفة بـ"ال" والخبر جملة اسمية: وردت فيه بعض الآيات منها قوله تعالى: **{وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ}** (البقرة: 254)، فالكافرون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون: عوض عن تنوين المفرد، (هم الظالمون): جملة اسمية في محل رفع خبر

[1] بهجت عبد الواحد ،الإعراب المفصل ، المرجع السابق، ض287.

[2] المرجع نفسه، ص14.

(الكافرون)[1]، فالمبتدأ قد جاء هنا معرف بـ"ال" التعريف، "والكافرون" هو مفرد أما الخبر فقد جاء عبارة عن جملة اسمية (هم الظالمون) متكونة هي الأخرى من مبتدأ وخبر.

3) **المبتدأ معرفة والخبر جملة اسمية يتصدرها (اسم ظاهر):** ومن ذلك قوله تعالى **{أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ}** (البقرة: 157)، وقوله تعالى **{أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا}** (البقرة: 202)، فالمبتدأ في كلتا الآيتين هو أولئك، أما خبرها فالآية الأولى هو جملة اسمية (عليهم صلوات)، أما في الآية الثانية فخبرها كذلك جملة اسمية (لهم نصيب)، قد تصدرها في كلتا الآيتين اسم ظاهر وهو (صلوات) و(نصيب).

القسم الثاني: المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية:

1) **المبتدأ معرفة (لفظ الجلالة) والخبر فعل مضارع:** ومن ذلك قوله تعالى: **{اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ}** (البقرة: 15)، فالله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، يستهزئ: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والباء: حرف جر، وهم: في ضمير متصل في محل جر بالباء متعلق ب (يستهزئ)، والجملة الفعلية (يستهزئ بهم) في محل رفع خبر المبتدأ الله[2]، فالمبتدأ جاء لفظ الجلالة والخبر جاء جملة فعلية فعلها مضارع.

2) **المبتدأ معرفة (ضمير) والخبر جملة فعلية (فعلها مضارع):** ونذكر من ذلك قوله تعالى: **{وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ}** (البقرة: 30)، فنحن: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، نسبح: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن)، وجملة (نسبح) في محل رفع خبر للمبتدأ نحن[3]، فالمبتدأ ورد هنا ضميرا منفصلا للجمع المذكر، والخبر جملة فعلية فعلها مضارع.

3) **المبتدأ معرفة (اسم موصول) والخبر جملة فعلية (فعلها مضارع):** ونذكر من ذلك قوله تعالى: **{وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا}** (البقرة: 26)، فإما حرف

[1] بهجت عبد الواحد ،الإعراب المفصل ، المرجع السابق، ص251-252.

[2] محمود صافي،الجدول في إعراب القران وصرفة وبيانه ،المرجع السابق، ص57.

[3] المرجع نفسه، ص93-95.

تفضيل وشرط وتوكيد، وهي نائبة عن اسم الشرط وجملته المؤولة بـ (مهما يكن من شيء)، والذين: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، (كفروا): فعل ماض مبني على الفتح المقدر على ما قبل واو الجماعة منع من ظهورها اشتغال المحل، والواو: فاعل مبني في محل رفع والألف للتعريف، والتاء: واقعة في جواب الشرط المحذوف، (يقولون): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل مبني في محل رفع[1]، وجملة (كفروا): صلة الموصول (الذين) لا محل لها من الإعراب، وجملة (يقولون): جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ (الذين).

4) المبتدأ معرف بـ(ال) والخبر جملة فعلية (فعل مضارع): ونذكر قوله تعالى في الآيتين الكريمتين:

{وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} (البقرة: 228).

{وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ} (البقرة: 233).

فالمطلقات: مبتدأ مرفوع بالضمة، يتربصن: فعل مضارع مبني على الكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة (يتربصن) في محل رفع خبر المبتدأ، بمعنى: يصبرن[2]، والآية الثانية لها نفس إعراب الأولى فالوالدات مبتدأ و(يرضعن) جملة فعلية في محل رفع خبر (الوالدات).

5) المبتدأ معرفة (اسم إشارة) والخبر جملة فعلية (فعل مضارع): ونذكر قوله تعالى: **{أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}** (البقرة: 218)، أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل، وجملة "يرجون رحمة الله" في محل رفع خبر (أولئك)[3]، فأولئك: خبر معرفة وقد ورد اسم إشارة، والخبر(يرجون) قد ورد جملة فعلية فعلها مضارع.

[1] أحمد بن محمود بن إبراهيم الرواشي: معجم المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، ص280.

[2] بهجت عبد الواحد ، الإعراب المفصل ،المرجع السابق، ص299.

[3] المرجع نفسه، ص286.

القسم الثالث: المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة.

النمط الأول: المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة (ظرف):

1) المبتدأ معرفة (لفظ الجلالة) والخبر شبه جملة (ظرف): وردت في هذا الفرع بعض الآيات منها قوله تعالى: **{مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}** (البقرة: 249)، والله مع الصابرين: الواو استئنافية، الله: (لفظ الجلالة) مبتدأ مرفوع للتعظيم مع ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب، الصابرين: مضاف إليه مجرور بالباء لأنه جمع مذكر سالم، والنون: عوض عن تنوين المفرد، وشبه الجملة (مع الصابرين) في محل رفع خبر المبتدأ[1]، فالمبتدأ قد ورد معرفة والمتمثل في لفظ الجلالة "الله" والخبر ورد شبه جملة والمتمثل في "مع الصابرين".

2) المبتدأ معرفة (اسم موصول) والخبر شبه جملة (ظرف): وقد ذكر في قوله تعالى: **{وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ}** (البقرة: 212)، فالذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع المبتدأ، اتقوا: فعل ماضي مبني على الضم المقدر على الألف لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف: في فارقة، وجملة (اتقوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، فوقهم: ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم: علامة الجمع وظرف المكان متعلق بخبر المبتدأ "الذين" بمعنى "هم فوقهم"[2].

النمط الثاني: المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة (جار ومجرور):

1) المبتدأ معرفة (ضمير) والخبر شبه جملة (جار ومجرور): نحو قوله تعالى: **{وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ}** (البقرة: 137)، (هم في شقاق):هم ضمير

[1] بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل، المرجع السابق ، ص344.

[2] المرجع نفسه ، ص273-274.

منفصل في محل رفع مبتدأ، في شقاق: جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ "هم"[1]، فالمبتدأ قد جاء "ضمير" والخبر: شبه جملة من جار ومجرور.

2) المبتدأ معرفة (اسم إشارة) والخبر شبه جملة (جار ومجرور): نحو قوله تعالى: **{أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ}** (البقرة: 05)، فأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع المبتدأ، والكاف: حرف خطاب، على هدى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف للتعذر[2].

المبحث الثالث: الجملة الاسمية المنسوخة:

قبل البحث في الجملة الاسمية المنسوخة وأحكامها يحسن بنا أن نعرج على مفهوم النواسخ حيث تعرف لغة: على أنها إبطال الشيء وإقامة آخر مكانه، وفي التنزيل قوله تعالى: **{مَا نَنْسَخْ مِنْ آَيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا}** (البقرة: 106)، والشيء ينسخ الشيء نسخا أي يزيله ويكون مكانه[3]، فالنسخ لغة الإزالة والإبطال أما اصطلاحا عند النحاة: فالناسخ هو ما يرفع حكم المبتدأ والخبر، ومما هو متفق عليه أن هاته النواسخ تدخل على المبتدأ والخبر، فتنسخ المبتدأ وتحل محله، فتعمل فيهما وتغير حركة إعرابهما وتلغي صدارة المبتدأ[4].

وانطلاقا من هذا المفهوم فالنواسخ دوال شكلية لا علاقة لها بوظائفها في سياق الجمل التي ترد فيها وإنما هي أثر من آثار نظرية العامل، فالمبتدأ مرفوع بعامل معنوي

[1] بهجت عبد الواحد ،الإعراب المفصل ، المرجع السابق، ص275.

[2] محمود صافي ،الجدول في اعراب القران وصرفه وبيانه ، المرجع السابق، ص39.

[3] ابن منظور،لسان العرب، المرجع السابق، مادة (ن.س.خ)، ج3، ص61.

[4] محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، كتاب قواعد النحو والصرف، ص539.

متجرد من العوامل اللفظية "فلما دخلت عليه النواسخ نسخت عمله وصار العمل لها"[1]، فعلى الرغم من بقاء المبتدأ مرفوعا بعد دخول النواسخ عليه إلا أن الرافع أحدهما وليس الابتداء.

1) الجملة الاسمية المنسوخة بالأفعال:

إن الأصل في الأدوات أن تكون حروفا وهي المسماة بحروف المعاني، ويدخل معها بعض الأسماء وبعض الأفعال: كأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، والأفعال الناسخة ويطلق عليها جميعها بحروف المعاني، والأدوات الناسخة أفعال وحروف، وعددها إجمالا هو 38 منها الأفعال والتي تقدر ب 28 ومنها الحروف وعددها 10 أحرف[2].

فالأفعال الناقصة هي: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة، وأفعال الرجاء، وأفعال الشروع، وهذه الأدوات الناسخة تدخل على الجملة الاسمية فتغير فيها من الناحية الإعرابية والدلالية وهي على أنواع كما ذكرنا سالفا وسنتعرض في هذا الجزء من البحث على كل نوع منها وعلى العمل الذي تعمله وسنتعرف كذلك على التغيرات التي تحدث في الجملة الاسمية بعد دخول هذه النواسخ عليه.

أ. **كان وأخواتها:** وهي التي أطلقت عليها مصطلح الأفعال الناسخة وذلك لأنها (يأتي منها الفعل الماضي والمضارع والأمر)، مثل كان.

ب. أفعال الرجاء: وهي ثلاثة، عسى، وحرى، واخلولق، وهي تدل على رجاء وقوع الخبر[3]، نحو قوله تعالى: **{وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ}**، (البقرة: 216)، ويجب اقتران خبر حرى واخلولق بأن وقد يقترن خبر عسى بأن وهذا هو الغالب.

[1] ابن زيد عبد الرحمن بن علي بن سالم المكودي: شرح المكودي على ألفية بن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1996، ط1، ص56.

[2] عادل خلف،نحو اللغة العربية ، المرجع السابق، ص100.

[3] محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ،المرجع السابق، ص563.

ج. أفعال الشروع: وأشهرها: شرع، وأنشأ، وطفقة وأخذ، وهب، وقام، وهلهل، وجعل، وعلق، وهي "كأخواتها أفعال ناقصة ترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها"[1]، وهي تدل على الابتداء بالعمل وأفعال الشروع جامدة لأنها مقصورة على الماضي إلا جعل وطفق إذ ذكر لهما مضارعان، فهذه الأفعال كلها وإن كانت ماضية في الظاهر لكن زمنها للحال، وزمن المضارع الرافع في خبرها مقصور على الحال، ليتوافقا فيتلاءم معناها ولهذا السبب يرى النحويون أن هذا هو السبب في عدم اقتران خبرهما بأن بخلاف أفعال المقاربة والرجاء، والخبر في أفعال الشروع كذلك يجب أن يكون مضارعا غير مسبوق بأن المصدرية ونجد من شواهد أفعال الشروع قوله تعالى: **{وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ}** (الأعراف: 22)، وكذلك في قوله تعالى: **{الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً}**، (البقرة: 22)، وقوله تعالى: **{فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ}** (ص: 33).

القسم الثاني: وهو ما يعمل بشرط أن تتبعه "ما" المصدرية الظرفية[2]، وهو فعل واحد، دام: تفيد معموليه استمرار المعنى الذي يسبقه مدة ثبوت معنى خبره لاسمه، كقوله تعالى: **{وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا}** (مريم: 31)، وقد سميت "ما" هذه بالمصدرية لأنها تؤول مع الفعل بالمصدر وهو الدوام، وسميت بالظرفية لأنها نائبة عن الظرف وهو المدة"[3].

القسم الثالث: وهو ما يعمل بشرط أن يسبقه نفي أو نهي أو دعاء وهو أربعة زال ماضي يزال، وانفك وبرح فشيء، وهي جميعها التي تتصرف تصرفا ناقصا حيث لا يستعمل منها أمر ولا مصدر، حيث يفيد أربعتهم كل فعل مع معموليه مسبوقا ينفي أو نهي أو دعاء، اتصاف الاسم بمعنى الخبر اتصافا مستمرا لا ينقطع نحو قوله تعالى: **{لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا}** (الكهف: 60)، وهي تفيد النفي هنا نحو قوله تعالى: **{فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ}** (الأنبياء: 15)، وقد يكون النفي ملفوظا مثل الآية السابقة أو مقدرا نحو

[1] مبارك مبارك: قواعد اللغة العربية، الكتاب العالمي، بيروت، لبنان، 1996، ط3، ص162.

[2] محمد حسين مغالسة،النحو الشافي ، المرجع السابق، ص193.

[3] محمد أسعد النادري، نحو الغة العربية ، المرجع السابق، ص542.

قوله تعالى: **{قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ}** (يوسف: 85)، والتقدير: لا تفتأ تذكر يوسف، فحذفت "لا" لأنها تكون محذوفة في القسم.

د. كاد وأخواتها:

وبعد استعراض لكان وأخواتها ننتقل إلى نوع آخر من النواسخ هو "كاد وأخواتها" وهي تعمل عمل كان فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وتسمى بأفعال المقاربة، وهي ثلاثة: كاد، أوشك، وكرب، وهي تدل جميعها على قرب حدوث الخبر[1]، ويجوز في خبرها جميعا أن يكون مصدر "أن" ولكنه يغلب على كاد أن يأتي خبرها مجردا من أن نحو قوله تعالى: **{يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ}** (البقرة: 20)، فيكاد: فعل مضارع ناقص والبرق اسمها مرفوع، والجملة الفعلية (يخطف) في محل خبر، ويشترط في خبر أفعال المقاربة شرطان:

- أن يكون فعلا مضارعا مسندا إلى ضمير عائد على اسمها.

- أن يتأخر عنها ولكن يجوز أن يتوسط بينها وبين اسمها نحو "تكاد تتحرر فلسطين يكون، كن، نحو قوله تعالى: **{وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ}** (البقرة: 65)، فالناسخ قد جاء هنا على صيغة الأمر "كونوا"، وقد سميت بالأفعال الناسخة لأنها تغير حكم الجملة الاسمية التي تدخل عليها، إذ تؤثر في الحركة، وتؤثر في معنى الجملة، وقد سماها بعض النحويين بالأفعال الناقصة، وذلك لأنها مفرغة من الفاعل، وبذلك خرجت عن الفعلية التامة لتصبح أدوات نحوية[2]، ومنه فهي أفعال من حيث الصيغة والتصرف والخواص، أدوات من حيث الوظيفة والمعنى.

- وتدخل "كان أو إحدى أخواتها" على المبتدأ والخبر فترفع الأول ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها[3]، ومن أمثلة ذلك في سورة البقرة قوله تعالى: **{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ}** (البقرة: 34)، فكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح واسمها ضمير مستتر جوازا تقديره هو، من

[1] محمد حسين مغالسة ، النحو الشافي، المرجع السابق، ص219.

[2] عادل خلف: نحو اللغة العربية، ص109.

[3] حنفي ناصف، محمد دياب وآخرون: الدروس النحوية، دار العقيدة الإسكندرية، د.ت، ط1، ص447.

الكافرين: جار ومجرور متعلقان بخبر كان وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض تنوين المفرد[1]، فقد غيرت كان وأنواعها في التسميات وغيرت عامل الرفع في المبتدأ، فأصبح مرفوعا بالابتداء، أي أصبح عامل الرفع لفظيا بعد أن كان معنويا، وصبت الخبر ونسخت الرفع منه[2]، اي غيرت حكمه من الرفع إلى النصب.

- **أقسام كان وأخواتها من حيث العمل:**

تقسم كان وأخواتها من حيث كيفيات العمل إلى ثلاث أقسام[3]:

القسم الأول: قسم يعمل عمله في الجملة الاسمية مطلقا وبدون شرط، وهو ثمانية أفعال: كان/أصبح/أضحى/ظل/أمسى/بات/صار/ليس/، وجميعها تتصرف تصرفا تاما ما عدى "ليس" فهي لا تتصرف.

➢ **كان:** وهي أهم هذه الأفعال لأنها أكثر أخوتها استعمالا ولأنها الأصل في هذا الباب والأرسخ فيه من غيرها، وكان مع معموليها تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافا مجردا لا زيادة معه في زمن يناسب صيغتها، وهي فعل ناقص كما تستعمل فعلا تاما إن دلت على حدث يقتضي فاعلا، ولكن الأغلب أن تستخدم كان الناقصة فتأخذ اسما وخبرا وما تصرف منها يعمل عملها، مثل: (كان/يكون/كن/كائن)، نحو قوله تعالى:**{أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ}** (البقرة: 170)، وكذا قوله تعالى: **{كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ}** (البقرة: 65).

➢ **أصبح:** تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها صباحا في زمن يناسب صيغتها[4]، نحو قوله تعالى: **{فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا}** (آل عمران: 103)، وكذلك قوله

[1] بهجت عبد الواحد،الإعراب المفصل، المرجع السابق، ص42.

[2] عادل خلف، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص101.

[3] محمد حسين مغالسة، النحو الشافي، المرجع السابق، ص252.

[4] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية ،المرجع السابق، ص540.

تعالى: **{فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا}** (الكهف: 40)، فالآية الأولى وردت فيها أصبح في زمن الماضي "أصبحتم" أما في الآية الثانية فقد وردت في زمن المضارع "تصبح".

➢ **أضحى:** تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها وقت المساء أي في زمن يناسب صيغته نحو أضحى العامل متعبا، وتكون تامة نحو: ظل نائما حتى أضحى، فأضحى: فعل ماض تام مبني على الفتح المقدر منع من ظهورها التعذر والفاعل ضمير مستتر جواز التقدير هو.

➢ **ظل:** تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها طول النهار في زمن يناسب صيغته، نحو قوله تعالى: **{وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ}** (النحل: 58).

➢ **بات:** يفيد مع معموليه اتصاف اسمها بمعنى خبرها طول الليل في زمن يناسب صيغته نحو: بات الفلاح مطمئنا.

➢ **صار:** يفيد مع معموليه تحول اسمه من حال إلى أخرى ينطبق عليها معنى الخبر، نحو: صار الخشب طاولة، وهناك أفعال تشبه صار وتعمل عملها منها: آض، عاد، رجع[1].

➢ **ليس:** تفيد مع معموليه نفي اتصاف اسمها بمعنى خبرها في الزمن الحالي نحو قوله تعالى: **{وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ}** (البقرة: 113)، وكذا قوله تعالى: **{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ}** (البقرة: 177)، ففي كلا الآيتين قد أفادت ليس معنى النفي.

2) الجملة الاسمية المنسوخة بالحروف:

إن الأصل في الأدوات كما قلنا سالفا أن تكون حروفا، والأدوات الناسخة هي حروف وأفعال، والأفعال قد تناولناها سالفا، أما الحروف فهي 10 حروف، وهي الحروف المشبهة بـ"ليس"، وأخوات "إن"، فتدخل هذه النواسخ على الجملة الاسمية، فتنسخ بعض أحكامها، وسنذكر هاته الحروف جميعها وعلى التوالي:

[1] بسام فقوس: المختصر في النحو والإملاء والترقيم، مؤسسة حمامة للخدمات والدراسات الجامعية، أريد، الأردن، 2000، ط1، ص52.

أ. الحروف المشبهة بـ"ليس":

إن الأحرف المشبهة بـ"ليس" هي أربعة أحرف نافية، بمعنى "ليس"، تعمل عملها في نسخ الابتداء، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر فيسمى خبرها[1]، وهي: "ما" و"لا"، و"لات"، و"إن"، وقد شبهت بليس في العمل لمشابهتها إياها في المعنى، وقد أفردناها عن كان وأخواتها، وذلك لأنها حروف وتلك أفعال.

➢ **ما:** هي "ما" الحجازية التي تعمل عمل ليس عند أهل الحجاز، أما عند أهل بني تميم فقد أهملوها، وقالوا بأنها غير عاملة، وتسمى عندهم "ما" التميمية، نحو قوله تعالى: **{وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}** (البقرة: 74)، وتعرب "ما": هنا نافية تعمل عمل "ليس"، الله: لفظ الجلالة اسم "ما" مرفوع بالضمة، بغافل: الباء حرف جر زائد للتوكيد و"غافل" خبر ما مجرور لفظا منصوب محلا[2]، والتقدير (وليس الله غافلا).

ويشترط لعملها عمل "ليس" في لغة أهل الحجاز أربعة شروط[3]:

- ألا يتقدم خبرها على اسمها، وهو غير ظرف ولا جار ولا مجرور، فإن تقدم بطل عملها.
- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، فلا يقال: ما طعامك زيد آكلا.
- ألا تقع بعدها "إن" الزائدة، فإن وقعت بعدها بطل عملها نحو: ما إن عادل حاضر.
- ألا ينتقض نفي خبرها بـ"إلا" فإن انتقض بطل عملها نحو: ما خالد إلا قائمٌ، فلا يقال: ما خالد إلا قائمًا

➢ **لا:** وهي حرف نفي يعمل عمل (ليس)، في لغة الحجازيين، ويهمل في لغة بني تميم[4]، نحو قوله تعالى: **{لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ}** (الصافات: 47)، فلا: نافية مهملة غير عاملة لأنها مفصولة عن اسمها، وفيها: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم،

[1] محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية، المرجع السابق، ص555.

[2] بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل ، المرجع السابق، ص91.

[3] مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية، المرجع السابق، ص157.

[4] بسام فقوس،المختصر في النحو والإملاء والترقيم ،المرجع السابق، ص57.

غول: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية (لا فيها غول) في محل جر صفة أخرى لكأس، بمعنى (ليس فيها غول)[1]، ولا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط وتسمى عندهم بـ"لا" النافية الوحدة" ولها نفس شروط عمل "ما" ما عدا الشرط الثالث أي زيادة(إن)، بعدها ويجب أن يكون اسمها وخبرها نكرتين أو في حكم النكرة.

➢ **لات:** وهي لنفي معنى الخبر في الزمن الحالي عند الإطلاق[2]، وتعمل عمل ليس ويشترط لذلك شروط "ما" ويضاف إليها شرطان:

1- أن يكون معمولاه اسمي زمان.

2- أن يحذف أحدهما والغالب كونه مرفوعا نحو قوله تعالى: **{وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ}** (ص:03)أي ليس الحين حين قرار، فلات: حرف نفي يعمل عمل ليس، واسمها محذوف تقديره الحين، وحين: خبر لات منصوب بالفتحة، مناص: مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو بمعنى الملجأ والفرار[3].

➢ **إنْ:** وهي تعمل عمل "ليس" في لغة أهل العالية، ويشترط لإعمالها عملها في هذه اللغة الشروط الواجبة لإعمال "ما" إلا شرط عدم وقوع إن الزائدة بعدها، لأن إنْ الزائدة لا تقع بعد "إنْ" النافية، نحو: إن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية، فإن: من أخوات ليس، أحد: اسم إن مرفوع، خيرا: خبر إن منصوب، من أحد: جار ومجرور متعلقان بخبر، إلا: أداة حصر، بالعافية: جار ومجرور بدل من أحد، بعض من كل.

ب. إن وأخواتها:

تسمى إن وأخواتها بالأحرف المشبهة بالفعل وسميت كذلك لفتح أواخرها كما في الفعل الماضي، ووجود معنى الفعل في كل واحدة منها، ولزومها الاسم[4]، أي تختص بالدخول على المبتدأ وبسبب إفادتها معنى الأفعال من تأكيد وتشبيه وأنها ثلاثية، وهي تدخل

[1] بهجت عبد الواحد،الإعراب المفصل، المرجع السابق، ج10، ص26.

[2] مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية ، المرجع السابق، ص158.

[3] بهجت عبد الواحد،الإعراب المفصل ،المرجع السابق، ج10، ص83.

[4] محمد حسين مغالسة، النحو الشافي ، المرجع السابق، ص229.

على المبتدأ والخبر، فتنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها، وإن وأخواتها ستة هي: "إن، أن، كأن، لكن، ليت، ولعل" ومن أمثلة إن وأخواتها في سورة البقرة قوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}** (البقرة: 20)، فإن: حرف مشبه بالفعل ينصب الأول ويرفع الثاني، الله: لفظ الجلالة اسم "إن" منصوب للتعظيم بالفتحة، على كل: جار ومجرور متعلق بقدير، شيء: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة، قدير: خبر "إن" مرفوع بالضمة.

معاني هذه الحروف:

- **"إن" و "أن"**: معناها التوكيد نسبة الخبر للمبتدأ ونفي الشك عنها وإنكار لهما[1]، نحو قوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا}** (البقرة: 26)، ونحو قوله تعالى: **{أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ}** (البقرة: 25).
- **كأن:** معناها التشبيه المؤكد، ولا معنى لها غير التشبيه عند البصريين وهي قد تأتي عند التحقيق والوجوب، لقوله تعالى: **{وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}** (البقرة: 101)، فكأن: حرف مشبه بالفعل من أخوات إن، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم "كأن"، والميم: علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية (لا يعلمون) في محل رفع خبر "كأن"[2].
- **لكن:** ولها معنيان أحدهما الاستدراك وثانيهما التوكيد، نحو قوله تعالى: **{وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ}** (البقرة: 102)، ولكن هنا تفيد الاستدراك.
- **ليت:** ومعناها التمني وهو طلب ما فيه عسر[3]، أو ما لا طمع فيه كقول "أبي العتاهية"

[1] محمد أسعد النادري،نحو اللغة العربية، المرجع السابق، ص269.

[2] بهجت عبد الواحد،الإعراب المفصل، المرجع السابق، ص126.

[3] بسام فقوس، المختصر في النحو والإملاء والترقيم، المرجع السابق، ص59.

فيا ليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب**

ونجد مثالا على ذلك قوله تعالى: **{وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا}** (النبأ: 40).

➢ **لعل:** وأشهر معانيها اثنان: أحدهما الترجي، ويكون في الأمر المحبوب، وثانيهما الإشفاق نحو قوله تعالى **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}** (البقرة: 21).

والفرق بين لعل وليت أنها لا تستعمل إلا في الممكن، بخلاف ليت التي قد تستعمل فيما لا طمع فيه، كما رأينا وهما تمتازان عن باقي أخواتهما بأن الأسلوب الذي تتصدرانه إنشائي لا خبري[1].

ومنه فإننا عندما ندرس الجملة الاسمية من الجانب النحوي نجد أنفسنا قد تطرقنا للجانب البلاغي دون أن نعي ذلك، وهذا ما لاحظته في دراستي لمعاني الأدوات الناسخة، فلا يمكننا فصل النحو عن البلاغة

[1] محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المرجع السابق، ص570.

الفصل الثاني: الجملة الاسمية دراسة بلاغية سورة البقرة أنموذجا

1- التقديم والتأخير

2- الحذف والتقدير.

المبحث الأول: التقديم والتأخير.

1- مفهومه اللغوي والاصطلاحي.

أ- **لغة:** عند البحث عن معنى التقديم التأخير في اللغة نجد أن مادة (قدم) تؤدي معاني مختلفة ذكرتها المعاجم العربية فقد عرفها الفراهيدي (ت 175هـ) في معجمه بقوله: قدم: القدم: ما يطأ عليه الإنسان من لدن الرّسغ فما فوقه، والقدمة والقدم أيضا: السابقة في الأمر، وقوله تعالى: **{وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ}**سورة يونس(02)، أي سبق لهم عند الله خير... وقدم فلان قومه: أي يكونوا امامهم يقدم قومه يوم القيامة من هاهنا والقدم: المضيّ أمام، وتقول: يمضي قدما، أي لا ينثني، والقدوم: الرجوع من السفر، وقدم يقدم"[1].

ونجد أن الخليل بن أحمد الفراهيدي قد قدم لنا مفهومين (لقدم) والثاني هو الأصح والأنسب لموضوعنا فالقدم هو السابقة في الأمر.

وقال ابن فارس (ت 395هـ) في كتابه مقاييس اللغة: "قدم: القاف والدال والميم أصل صحيح يدل على سبق ورعف ثم يفرع منه ما يقاربه ... وأصله قولهم مضى فلان قدما: لم يعرج ولم ينثن ... ومقدمة الجيش أوله"[2]، ومنه فإن التقديم والتأخير في اللغة متناقضان حيث يعنى الأول بوضع الشيء أمام غيره، وقد كان خلفه، ويعنى الثاني أي التأخير، بوضع الشيء خلف غيره وقد كان أمامه وبالمعنى نفسه انتقل هذا المبحث من الوضع اللغوي إلى الدلالة الاصطلاحية إذ اعتاد العرب على تقديم ما حقه التأخير، وذلك بفضل دلالته وتمام معناه وتأخير ما حقه التقديم لنفس الغرض البلاغي.

[1] الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، معجم العين، المرجع السابق مادة (ق د م)، الجزء 3، ص366.

[2] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، المرجع السابق، مادة (ق د م)، ج5، ص65.

ب- اصطلاحا: هو تبادل في الموقع حيث تترك الكلمة مكانها الأصلي لتحل محلها كلمة أخرى، لتؤدي غرضا بلاغيا ما كانت لتؤديه لو أنها بقيت في مكانها الذي حكمت به قاعدة الانضباط اللغوي، والتقديم يستلزم تأخيرا، فكل تقديم يلزمه تأخير بالضرورة، فيقول الامام عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) في التقديم والتأخير "هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بديع الغاية لا يزال يظهر لك بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدّم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"[1].

ونجد للتقديم والتأخير أهمية في الشيء المقدم أو المؤخر، فهو يزيد في المعنى بغير أن يزاد في اللفظ فسيبويه (ت 180هـ) يقول في هذا الصدد وإن كان حديثه عن التقديم والتأخير قد جاء متفرقا في ثنايا كتابه إلا أننا لا ننكر فضله في أنه أول من تحدث عن التقديم والتأخير حيث قال في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول "وذلك قولك : ضرب عبد الله زيدا فعبد الله ارتفع هاهنا كما ارتفع في ذهب، و شغلت ضرب به كما شغلت به ذهب، وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل، فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك ضرب زيد عبد الله لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه، وإن كان مؤخرا في اللفظ، فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما، وهو عربي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أعنى وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم"[2].

فالأصل في ترتيب الجملة العربية أن يتأخر المفعول عن الفاعل، لكن قد يتقدم لعلة قصدها المتكلم، وهي العناية والاهتمام بشأنه، فسيبويه لا يكاد يمر على موضع من مواضع

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، مكتبة الخانجي ، بيروت القاهرة، 1992، ط3، ص106.

[2] سيبويه ،الكتاب ، المرجع السابق، ج1، ص34.

التقديم والتأخير إلا ويشير إليه بقوله: "والتقديم والتأخير في ما يكون ظرفا، أو يكون اسما في العناية والاهتمام مثله كما ذكرت لك في باب الفاعل والمفعول"[1].

ويلحظ القارئ في النص الأخير أن سيبويه لم يزد على أن أحال في سر التقديم والتأخير إلى مواضع سابقة، وإثباتي لها الهدف منه أن سيبويه أولى هذا الموضع اهتماما بالغا، فهو لا يكاد يمر بموضع من مواضعه إلا بين السر فيه وإن كان مثيلا لشيء سبقه، فإنه لا يغفله بل يحيل إليه تنبيها عليه كما مر سابقا.

ومنه فإن التقديم والتأخير هو صورة من صور العدول عن النظام المألوف في بناء الجملة العربية، وهو انحراف اللفظ عن مكانه، فيتقدم أو يتأخر.

2- أنواع التقديم والتأخير:

هناك نوعان أساسيان للتقديم والتأخير، وعليهما تقع جميع الحالات التي يتم فيها بناء الجمل، وما يطرأ من تغيرات تحصل للجمل في المعنى واللفظ، وهذان النوعان كالآتي:

أ/ تقديم على نية التأخير:

حيث يكون حكم المقدم في اللفظ والمعنى واحد، وقد ذكر الزركشي (ت 794هـ)، مقتضيات هذا النوع في كتابه ما يزيد على خمس وعشرين مقتضى منها السبق والعلة والتعظيم والاختصاص وغيرها...الخ[2].

وفي هذا التقديم لا يتحول المتقدم عن أصله، كتقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ مثل قولها في البيت رجل وقوله تعالى في سورة البقرة **{ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ}**البقرة (36). فشبه الجملة هنا (لكم) لم تخرج عن كونها خبر للمبتدأ (مستقر) سواء أتقدمت

[1] سيبويه ،الكتاب، المرجع السابق، ص 56.

[2] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد ابو الفضل، دار التراث القاهرة، 1987، ج3، ص233

أو تأخرت ولا يتغير الوصف الاعرابي للكلمة المقدمة، فهذا تقديم في اللفظ دون الرتبة، فالمتقدم عن أصله، لأن كل عنصر من عناصر الجملة قد احتفظ بأصالته.

ب/ تقديم ليس على نية التأخير:

وهو أن ينقل الشيء من حكم إلى حكم ويجعل له بابا غير بابه، واعرابا غير اعرابه، وبأن يؤتى بإسمين يحتمل كل منهما أن يكون مبتدأ، والآخر خبر له، فيتقدم هذا تارة على ذاك وأخرى على هذا ومثاله على ذلك قولنا: (زيد منطلق) و(المنطلق زيد)[1]، فالتقديم والتأخير يؤثران في معنى الجملة، لأن ما يقدم هو المبتدأ وما يؤخر هو الخبر، حيث نجد في المثال التالي (ضربت زيدا، وزيد ضرب) فكلمة (زيد) في الجملة الأولى مفعول به، وفي الجملة الثانية مبتدأ وهذا يختلف عن النوع الأول، الذي لا يتغير في حكم المتقدم أو المتأخر.

والفرق بين النوع الأول والنوع الثاني "أن النوع الأول كان التقديم على نية التأخير: الكلمة فيه تأخذ كل صلاحياتها، وتشغل به الصدارة، وكأن الصدارة لم تضف إلى الكلمة شيئا سوى لأنها أتاحت لها فرصة التقديم بإمكاناتها، أما النوع الثاني: فهو تقديم لا على نية التأخير، فالكلمة فيه تفقد طاقتها، وتحل بها مميزات الصدارة، فالخبر يقدم يكون المبتدأ مجردا من طاقات الخبرية ويتلبس بميزات الابتدائية، وكذلك المفعول به الذي يتحول إلى المبتدأ فالتبادل بين ميزات الصدارة وميزات شاغل الصدارة"[2].

وصحة التقديم والتأخير بين عناصر الجملة تقتضي أمن اللبس فإن لم يؤمن اللبس لم يجز التقديم والتأخير "وللمتكلم أن يقدم أو يؤخر بحسب مقاصده في المعنى"[3].

---

[1] عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص 106-107.

[2] منير سلطان: بلاغة الكلمة والجملة والجمل، دار المعارف، مصر الاسكندرية، 1988، دط، ص 140.

[3] تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب القاهرة، 200، ط1، ص 83.

ويقصد بهذا القول أن عملية التقديم والتأخير تجوز بشرط عدم الاخلال بالمعنى والافادة والافهام.

وهذا كله خاضع لقصد المتكلم وما يريد ايصاله للمتلقي مترجما اياه في معان كانت تدور في داخله، وهاته المعاني والأفكار هي بدورها خاضعة للسياق وما يقتضيه المقام.

1. التقديم والتأخير في الجملة الاسمية

أ- تقديم الخبر على المبتدأ:

إن الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ على الخبر حيث قال ابن مالك في ألفيته[1]:

الأصل في الأخبار أن تؤخر * وجوزوا التقديم إذ لا ضرر**

فابن مالك يرى أن الأصل في المبتدأ أن يقدم وذلك لأنه محكوم عليه فحقه التقدم ليتحقق تعلقه ويكون حق الخبر التأخير لأنه محكوم به.

إلا أننا قد نجد بعض الأسباب التي تجعل هذا الأصل واجب الالتزام به ولا يصح العدول عنه كما توجد أسباب توجب عكس ذلك وتفرض ذكر المحكوم به (الخبر) قبل المحكوم عليه (المبتدأ) والعلاقة الترتيبية بين المبتدأ والخبر، لها ثلاث حالات وهي:

- وجوب تقدم المبتدأ على الخبر.
- وجوب تأخر المبتدأ على الخبر.

[1] عبد العالم القريدي،ألفيات النحو الثلاث ، المرجع السابق، ص52.

- جواز الأمرين، أي جواز تقديم الخبر أو تأخيره وتأخير المبتدأ أو تقديمه هو الذي يعنينا في دراستنا وهو ما خرج عن الأصل، وهي الحالة الثالثة والتي يجوز فيها تقديم والتأخير، بين أركان الجملة الاسمية أي (مبتدأ) و (الخبر) .

وقد ذهب الكوفيون إلى منع تقديم الخبر على المبتدأ واحتجوا على ذلك بقولهم: "إنما قلنا لا يجوز لأنه يؤدي إلى تقدم ضمير الاسم على ظاهره ... ولا خلاف في أن رتبة ضمير الاسم أن يكون بعد ظاهره، أما المذهب الثاني (البصريون) فقد أجازوا تقديم الخبر على المبتدأ لأنه جاء في كلام العرب وجاز تقديمه"[1]، ونجد أمثلة على ذلك من سورة البقرة قوله تعالى: **{سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}**البقرة (06) ، فقد قدم خبر المبتدأ المرفوع وهو سواء على الجار والمجرور المتعلقين ب (سواء) على (أأنذرتهم) المتكونة من همزة التسوية والفعل والفاعل والمفعول به كمصدر منسبك من الهمزة والفعل في محل رفع مبتدأ مؤخر"[2].

وهذه الآية دليل على أن تقديم الخبر على المبتدأ جائز، ومصوغ هذا التقديم كون المبتدأ فيه ضمير يعود على شيء في الخبر، ومن هذا النوع أيضا قوله تعالى: **{فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}**البقرة (62)، فإننا لو قدمنا المبتدأ وقلنا (أجرهم لهم) لعاد الضمير على صاحب الأجر وهو الله، لا على المأجور وهو العبد.

(فلهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ الثاني، و(أجر) مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة لظاهرة على آخره وهو مضاف، (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف اليه[3]

[1] ابن يعيش،شرح المفصل ، المرجع السابق، ص 92.

[2] محمود وصافي: الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه، المرجع السابق، ص42.

[3] بهجت عبد الواحد،الإعراب المفصل، المرجع السابق، ص 78.

ولا يجوز تأخير الخبر لأن الضمير المتصل بالمبتدأ وهو (هم) عائد على (لهم) وهو جزء من الخبر، فلو قدم لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهذا لا يجوز.

وكذلك لا يجوز تأخير الخبر إذا كان المبتدأ نكرة ولا مسوغ للابتداء إلا تقديم الخبر عليه، وهو الظرف والجار والمجرور[1]، ونجد كذلك حالات عندما يكون المبتدأ نكرة ويتوهم منه بأنه نعت لأن حاجة النكرة إلى النعت ليخصصها أقوى من حاجتها إلى الخبر فكان الحل هو أن يتقدم الخبر لأن لا يوقع تأخيره لبسا ظاهرا، والأمثلة على هذا النوع كثيرة في سورة البقرة ومنها قوله تعالى: **{فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ}**البقرة (19)، وقوله تعالى: **{وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}**البقرة (179)، وكذلك في قوله تعالى **{ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ}**البقرة (102)، فإذا جعلنا، (ما) غير عاملة وتقديم مثل هذه الأخبار يرتبط بمرتبة العامل من حيث القوة والضعف قياسا على الأقوى ليقدم، إذ كون المبتدأ نكرة، فهو في موقف ضعف، لأن قوته تكمن في معرفته، ولذلك يجب أن يكون المصوغ من (الجار والمجرور) أو ما أضيف الظرف إليه في الجملة مما يجوز الإخبار عنه[2]، ومنه فإن حلول المنكر في مقام الابتداء في مقام الابتداء فيوصف وذلك لتتقوى به فائدة الحكم.

وقد ينال الخبر فرصة التقدم على المبتدأ وذلك لتصدره الكلام بنفسه أو بغيره، بأن يكون شبيها بما له الصدارة، ومثال قوله تعالى **{ مَا لَوْنُهَا}**البقرة (69). فـ (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، و(لونها) مبتدأ مؤخر مرفوع (الهاء) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه[3].

[1] مبارك مبارك،قواعد اللغة العربية ، المرجع السابق، ص145.

[2] ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المرجع السابق، ص: 216-217.

[3] بهجت عبد الواحد:الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المرجع السابق، ص 85.

وأما مثال تصدر الخبر بغيره وذلك بأن يكون شبيها بما له الصدارة ومثاله قوله تعالى **{ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا}**البقرة (90)، فـ (أن) حرف مصدري ونصب، و(يكفر) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمصدر المنسبك (أن) والفعل في تأويل مصدر لأنه المخصوص بالذم، ومحله الابتداء وجملة (بئس) هي خبر مقدم[1]، ووجه شبه جملة الذم بما له صدارة في تقديمها جوازا في هذه الآية من وجهين:

أ-**الوجه الأول:** وجود (ما) المتصلة بـ "بأس" وهذه "ما" كلمة مبهمة يؤتى بها لأغراض بلاغية متعددة[2].

ب-الوجه الثاني: حيث لا يكون فاعل "بأس" إلا ما عرّف بالألف واللام، أو ما أضيف إلى ذلك، أو مضمرا على شريطة تفسيره باسم ينكر بعده.

2. تقديم خبر كان على اسمها:

يتقدم خبر كان وأخواتها على أسماءها جوازا أو وجوبا، وذلك حسب ما تقتضيه أحوال الجملة، حيث يقول النحاة في هذا الصدد: "ويجوز في الجميع أن يتوسط الخبر بين الفعل والاسم، ولا يمنع من ذلك تساويهما في التعريف والتنكير"[3]، وقد ذهب إلى نفس التعريف "ابن مالك" بقوله: "وتوسيط أخبارها كلها جائز، ما لم يمنع مانع أو موجب"[4]، ومثال ذلك قوله تعالى: **{كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ}**البقرة: (94)، ففي هذه الحالة كان تقديم خبر "كان" على اسمها جوازا، إذ لم يكن هناك ضمير يستوجب تقديم الخبر، وليس هناك لبس كي يمتنع، فكان: فعل ماضي ناقص، وفي سياق الآية جاء فعل شرط

[1] المرجع نفسه، ص111.

[2] الفراء: معاني النحو، المرجع السابق، ص666.

[3] ابن هشام: اللمحة البدرية في علم العربية، تح: هادي نهر، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1958، ج3، ص10.

[4] ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ،تح، محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1998، د.ط ، ص54،

والتاء حرف دال على التأنيث، ولكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كان مقدم، والدار: اسم كان مؤخر وعلامة رفعه الضمة، أما تقديم خبر كان وأخواتها وجوبا على اسمها نجد مثالا على ذلك في سورة البقرة في قوله تعالى: **{مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ}**البقرة: (114)، فما: حرف نفي لا عمل لها، كان: فعل ماض ناقص، اللام: حرف جر، هم: ضمير الغائبين في محل الجر باللام، والجار والمجرور متعلق بفعل مقدر، أي ما كان ينبغي لهم، وأن: حرف مصدر ناصب، يدخلوها: فعل مضارع منصوب بأن، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به، والمصدر المؤول من "أن"، وما بعدها بتقدير مصدر صريح في محل رفع اسم "كان" مؤخر، والجملة الفعلية المقدرة في محل نصب خبر "كان" مقدم[1]، والتقدير هو ما كان ينبغي لهم دخولها، وجملة (ما كان لهم أن يدخلوها) في محل رفع خبر المبتدأ.

3. تقديم خبر إن على اسمها.

لا يجوز تقديم شيء من معمولات "إن" وأخواتها عليها، ولا تقديم أخبارها على اسمائها، وذلك لضعفها في العمل، إلا إذا كان خبرها ظرفا أو مجرور، وهذا ما أشار إليه "ابن مالك" في ألفيته إذ قال[2]:

وراع في الترتيب إلا في الذي * كليت فيها أو هنا غير البذي**

ونذكر مثالا على هذا التقديم في سورة البقرة قوله تعالى: **{وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ}**البقرة (74)، فالواو: حرف استئناف، وإن: حرف توكيد ونصب، (ومن الحجارة) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر "إن" مقدم، ولما: اللام مزحلقة أو للابتداء، وما اسم

[1] بهجت عبد الواحد،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، المرجع السابق، ص146.

[2] عبد العالم القريدي،الفيات النحو الثلاث ، المرجع السابق، ص60.

موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن مؤخر[1]، وهذا التقديم أفاد التعليل للتفضيل، بمعنى أن الحجارة أصبحت أفضل من قلوب من لا يتأثر، ونجد مثالا آخر في سورة البقرة لتقديم خبر إن على اسمها في قوله تعالى: **{فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ}**البقرة (61).

2_ الأثر البلاغي للتقديم والتأخير

أ- التقديم من أجل التنبيه والتعظيم والاهتمام.

ويظهر ذلك جليا في قوله تعالى: **{كُلٌّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ}**البقرة: (285)، إن في تقديم اسم "الله" لفظ الجلالة في الأمور ذوات الشأن العظيم وما جاء في تقديم لفظ الجلالة "الله" للتبرك والتعظيم في آية الكرسي بقوله تعالى: **{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}**البقرة (255)، فإن تقديم لفظ الجلالة فيها ينبئ عن البركة لابتدائه باسمه تعالى، وكذلك في قوله تعالى: **{اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آَمَنُوا}**البقرة (257)، ومما جاء أيضا في تقديم اسم الله تعالى التعظيم في قوله سبحانه **{وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ}**البقرة: (115)، فسبب هذا التقديم في مثل هذه المواضع عظمة اللفظ والمفردة لأجل الاهتمام بها، وذلك أن من عادة العرب الفصحاء أنه إذا أخبروا عن مخبر ما وأناطوا به حكما وقد يشركه غيره في ذلك الحكم أو في ما أخبر به عنه وقد عطفت أحدهما عن الأخر بالواو المقتضية عدم الترتيب فإنهم مع ذلك إنما يبدئون بالأهم والأولى[2]، ونذر مثالا قوله تعالى: **{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ}**البقرة: (43).

ب- التقديم من أجل شرف المقام والتفضيل وإظهار الاهتمام.

[1] بهجت عبد الواحد،إعراب المفصل ، المرجع السابق، ص90-91.

[2] الزركشي ، البرهان في علوم القران، المرجع السابق، ص235.

ومن ذلك قوله تعالى: **{مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ}**البقرة: (98)، ففي تقديم جبريل على ميكائيل لأنه الأفضل وذلك لأن جبريل صاحب الوحي والعلم، وميكائيل صاحب الأرزاق، والخيرات النفسانية أفضل من الخيرات الجسمانية[1]، ومن هذا التقديم قوله تعالى: **{وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ}**البقرة: (247)، فقدم البسطة في العلم على الجسم وهذا منه تعالى تنبيه على أن الفضائل النفسانية أعلى وأشرف وأكمل من الفضائل الجسمانية ومن التقديم بالأشرف تقديم الأنبياء على الأتباع في قوله تعالى: **{آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ}**البقرة: (282)، ومن التقديم للأفضلية قوله تعالى: **{ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ}**البقرة: (282)، فقد قدمت الأولى عن الثانية إشعارا بأن الدين يجب تقديمه على الدنيا[2]، ونجد في قوله تعالى: **{خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ}**البقرة: (07)، وكذلك قوله أيضا: **{وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ}**البقرة: (20)، ففي كلتا الآيتين قد قدم السمع على البصر بدليل أن الله لم يبعث نبيا أصم، ولكن قد يكون النبي أعمى كيعقوب عليه السلام وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

جـ- التقديم من أجل بيان القدرة ولفت الذهن للحكمة والحث عليها.

ويتبين ذلك جليا في قوله تعالى: **{لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ}**البقرة: (02-03)، فقد قدم الله تعالى في هذه الآية الكريمة التقوى على الإيمان وذلك من اجل الحث على هذه الأحكام الشرعية وذلك لان كمال السعادة لا يحصل إلا بترك مالا ينبغي وفعل ما ينبغي.

[1] الزركشي ، البرهان في علوم القران، المرجع السابق ، ص256.

[2] فخر الدين الرازي: تفسير الرازي ومفاتيح الغيب، المطبعة الخيرية، مصر، ص374.

وهنا كنوع يكون فيه التقديم ليتضح فيه الإشكال في الفهم كي يحثنا عليه سبحانه نحو قوله تعالى: **{نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ}**البقرة: (223)، فإن ظاهر الآية يحتمل إباحة الوطء في أي محل شاء الزوج من المحلين "القبل أو الدبر" وفي ذلك من الأشكال مالا يخفى على المطلعين على الأحكام الفقهية بهذه المسالة لكن لما تقدم قوله تعالى بهذه الآية فالحرث هو موضع البذر وحل الزرع ومضغة النمو والزيادة علما أن المراد بقوله: **{أَنَّى شِئْتُمْ}**البقرة: (223)، أي كيف شئتم من الهيئات أو أن يكون بمعنى شئتم من الزمان والله أعلم[1].

د- الارتقاء مع مراعاة الترتيب والتسلسل:

إن القرآن الكريم يراعي الترقي والتسلسل من الأدنى إلى الأعلى، أو من القلة إلى الكثرة، أو من القريب إلى البعيد وهذا كله من أسباب التقديم ومعانيه وذلك لأغراض تخدم السياق القرآني نفسه ونذكر مثالا على ذلك قوله تعالى: **{قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ}**البقرة: (61)، ومن ذلك قوله تعالى: **{وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ}**البقرة: (251)، فقدم الله تعالى الملك على الحكمة (النبوة)، مع أن الملك أدنى حالة من النبوة فأجاب عن هذا الإشكال الظاهري كبير المفسرين الإمام "الرازي" فقال: "لأن الله تعالى يبين كيفية ترقي داوود إلى المراتب العالية، وإذا كان المتكلم في كيفية الترقي فكل ما كان أكثر تأخرا في الذكر كأن أعلى حالا وأعظم رتبة"[2]، وكذا الأمر حين قدم صيام 3 أيام على السبعة في بعض أحكام الحج، فقال تعالى: **{فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ}**البقرة: (196)، فترقى بالحكم من القليل إلى الكثير أو من الأدنى إلى الأعلى أو من القريب إلى البعيد كل ذلك وارد.

[1] ابن أبي سعيد: تفسير البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988، ط1، ص54.

[2] فخر الدين الرازي ، تفسير الرازي ،المرجع السابق، ص 375.

ومنه تقديم الأرض على السماء في قوله تعالى: **{الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً}**البقرة: (22)، وذلك من باب تقديم حاجة الإنسان إلى الأرض المذللة له أكثر من حاجته إلى السماء.

هـ- تقديم من أجل إظهار التناغم والتناسق والترابط في النفس.

إن تنسيق المفردات في التركيب القرآني أستوقف العلماء والباحثين للتأمل فيها فمن ذلك ما يحدثنا "الرافعي" بقوله: "ولهذا ارتفع القرآن إلى أنواع أسمى من الدلالة اللغوية أو البيانية التي هي طبيعة فيه فتخرجه من لغة الاستعمال إلى لغة الفهم"، ومن ذلك قوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}**البقرة: (173)، فالمغفرة سلامة، والرحمة غنيمة، والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة فرتبتها بعدها ومن هذا النوع تقديم اسم الله (السميع) على اسمه العليم في قوله تعالى: **{وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}**البقرة: (137)، فتناسق هاتين المفردتين في ضوء رتبتها في المعنى والسياق إذ أنه خبر يتضمن التخويف والتهديد فبدأ بالسمع لتعلقه بما يقرب كالأصوات وهمس الحركات وكذلك إن السمع من وسائل العلم وهو يسبق البصر، وقوله تعالى: **{فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ}**البقرة: (24)، وقال: "ولن تفعلوا قبل أن يتم الكلام الأول"، وكان تأخير الجملة ممكنا بحيث يقول: "فإن لن تفعلوا ولن تفعلوا" ولكن هذا التقديم والتأخير تأثير في النظم يجعل له في القلوب من الجلالة والتفخيم والرونق في تنسيق المفردات، وحسن ترتيبها مما لا يعبر عنه بوصفه ولا يعرف عنه بسبب ظاهر إلا تجنيس الازدواج بقوله: "ولن تفعلوا بعد لم تفعلوا" وذلك للتأكيد على عجز الناس عن الإتيان بصورة من القرآن سواء في الحاضر أو المستقبل.

و _ التقديم بسبب العلة والسببية

وينجلي ذلك في قوله تعالى: {**الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**}البقرة: (129)، لأنه سبحانه وتعالى عز فحكم، فتقدم العلة والسببية عن المعلول، والمسبب المتقدم المضيء على الضوء، ونجد كذلك

قوله تعالى: **{وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ}**البقرة: (45)، فالمراد بالصبر هنا الصوم، وإنما قدم على الصلاة لأن تأثير الصوم في إزالة مالا ينبغي، وتأثير الصلاة في حصول ما ينبغي، ونفي الأول مقدم على إثبات الثاني وإن كانت الصلاة أهم من الصيام ذلك لأن الصلاة عماد الدين، وقوله تعالى أيضا: **{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}**البقرة: (222)، فقدم التوابين على المتطهرين لأن التوبة سبب في الطهارة ومن تقديم العلى على المعلول قوله تعالى: **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ}**البقرة: (140)، قيل إن في الآية تقديم وتأخير والتقدير، ومن أظلم عند الله ممن كتم الشهادة لم يكن أحد ممن يكتم الشهادة أظلم منه ولكن لما استحال على الله ذلك مع عدله وتنزهه من الكذب علمنا أن الأمر ليس كذلك[1]، فلأي قدم ذكر الحياة على الموت في هذه الآية؟

والجواب إنما هو للمناسبة المقتضية لحالة الحوار في الآية لأن المقصود من ذكر الدليل إذا كان هو الدعوة إلى الله تعالى وجب أن يكون للدليل في غاية الوضوح.

وهناك مناسبة بين الألفاظ في التقديم والتأخير كقوله تعالى: **{أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ}**البقرة: (19)، فمناسبة البرق لوجود الرعد ومناسبة الرعد لوجود الظلمات فقدم هذه وأخر تلك مناسبة بين الألفاظ وهذا التقدير والتأخير لأجل الحالة الجوية إن صح التعبير وقد أثبتها العلم الحديث فإذا ما تشكل السحاب (الصيب) من بخار الماء المنتشر في الهواء صار قسم منه حاملا للإلكتيريك المثبت، فعندما يتقاربان يتصادمان دفعة فيتولد البرق ثم بالهجوم والانقلاب دفعة واحدة وامتلاء موضعه بآخر لعدم الخلو بهم وتتموج الطبقات فيتولد صدى الرعد ولكن لما كان الصوت أسرع من الضوء فإننا نرى البرق ونسمع صوته[2].

[1] الرازي ،تفسير الرازي ، المرجع السابق، ص507.

[2] سعيد النورسي: إشارات الإعجاز، تح: إحسان قاسم الصالحي، دار الأنبار، بغداد، 1989، ط1، ص175.

وقد يأتي التقديم ليراعي السبق في الزمان في مواضع فقد تقدم ذكر إبراهيم على إسماعيل على إسحاق على يعقوب وعلى الأسباط، فقال تعالى: **{قُولُوا آَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ}**البقرة: (136)، وقوله تعالى: **{أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى}**البقرة: (140).

ي_ التقديم من أجل مراعاة الفواصل.

لا يختلف اثنان في أن الفواصل القرآنية لها إيقاعها الفريد وبلاغتها العليا وهذه الفواصل ما هي إلا صورة تامة للأبعاد التي تتضمن بها جمل الموسيقى وهي متفقة مع اياتها في قرار الصوت اتفاقا عجيبا، ويلائم نوع الصوت والوجه الذي يسابق عليه بما ليس وراءه في العجب مذهب[1]، وقد أخذ حرف النون بالنصيب الأكبر لفواصل سورة البقرة ثم جاء على حده حرف الميم وهذان الحرفان الطبيعيان في موسيقى أو بالمد وهما كذلك طبيعيان في القرآن الكريم، ولعل هذا من أسباب تقديم هذين الحرفين على غيرهما في كثرة ورودهما ثم الأحرف الأخرى لهي: الراء، الباء، الدال، اللام، القاف، حيث قال العلماء "أكثر في القرآن الكريم ختم الفواصل بحرف المد واللين وإلحاق النون وحكمة وجودها التمكن من التطريب بذلك"[2]، وهذا ما كان واضحا جدا في فواصل سورة البقرة.

المبحث الثاني: الحذف والتقدير.

1-مفهومه لغة واصطلاحا:

أ- **لغة:** جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة "حذف": "حذف الشيء يحذفه حذفا أي قطعه من طرفه، والحجام يحذف الشعر ... وأذن حذف: كأنها حذفت أي

[1] مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، المكتبة التجارية، مصر، القاهرة، 1965، د.ط، ص246.

[2] مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ،المرجع السابق ، ص246.

قطعت والحذف القطعة من الثوب وقد احتذفه وحذف رأسه، وفي الصحاح: حذف رأسه بالسيف حذفا ضربه فقطع منه قطعة ... وعرفه "الجوهري" بقوله: "حذف الشيء إسقاطه، ومنه حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذت، وفي الحديث: حذفت السلام في الصلاة سنة، هو تخفيفه وترك الإطالة فيه"[1].

وجاء في معجم "العين" لـ"لخليل ابن أحمد الفراهيدي" قوله: "الحذف قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة ... والحذف: الرمي عن جانبي والضرب عن جانب، وتقول حذفني فلان بجائزة أي وصلبني أي وحذفته بالسيف، على ما فسرته من الضرب عن جانب"[2]. ويلاحظ من خلال في النظر في المعاجم العربية القديمة والحديثة أن المعاني اللغوية بمادة "حذف" تدور في محور القطع والطرح والتنويه والإسقاط، فالحذف في العربية يعني التخلص من الحشو والروائد التي تجعل الكلام ثقيلا وركيكا على اللسان لذلك اته العرب إلى الحذف من أجل التحقيق والحفاظ على جمال ورونق اللغة.

ب- **اصطلاحا:** أشار الباحثون ومن بينهم "سيبويه" إلى الحذف في كتابه حيث يقول: "في باب ما يكون في اللفظ من الأعراض"، "أعلم أنهم مما يحذفون الكلمة وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا"[3]، فالأمر في الكلام أن يذكر لا أن يحذف، وكلام "سيبويه" دليل على أن الحذف خلاف الأصل وعارض يعرض في الكلام وعليه يبنى: فرعان: "أحدهما إذا دار الأمر بين الحذف وعدمه كان الحمل على عدمه أولى لأن الأصل عدم .....، والثاني: إذا دار الأمر قلة المحذوف وكثرته كان الحمل

[1] ابن منظور ،لسان العرب ، المرجع السابق مادة "حذف"، ص810-811.

[2] الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، المرجع السابق، ص201-202.

[3] سيبويه ،الكتاب ، المرجع السابق، ص24-25.

على قلته أولى"[1]، لطيف المأخذ، عجيب الأمر يشبه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد إلى الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون ما تكون إذا لم تنطق، وأنضرها تكون بيانا إذا لم تبن"[2].

ويقول: "فما من فعل أو اسم تجده قد حذف ثم أصيب به موضعه، وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيهما، إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره، وترى إضماره في النفس أولى وآنس من النطق به"[3]، وما نستشفه من كلام "الجرجاني" هو أن الحذف هو ضرب من الجمال وضعة البلاغة حيث أن المحذوف يضفي على الكلام فصاحة وبيانا لأن الكثير من الكلمات مستفتحة لحضور، ويتحقق من حذفها حسن ورونقا في الكلام تستلذه النفس وتستعذبه الآذان.

2_ أنواع وشروط الحذف:

أ- أنواع الحذف:

- **الحذف واجب:** كحذف خبر المبتدأ بعد لولا نحو قوله تعالى: { **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ** }البقرة: (251).
- **الحذف الجائز:** ويقع إذا دل عليه دليل أو قرينة لفظية المقام، حيث يقول سيبويه: "إنما أضمر وأما كان يقع مضطرا استخفاف، ولأن المخاطب يعلم ما يعني"[4].
- **الحذف السماعي:** وهو ما كثر استعماله ولا يتبع قاعدة محددة مثل قولنا: "أهلا وسهلا".

[1] الزكرشي ، البرهانفي علوم القران ، المرجع السابق، ج3، ص104

[2] عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص146.

[3] المرجع نفسه، ص152-153.

[4] سيبويه ،الكتاب، المرجع السابق، ص224.

- **الحذف القياسي:** ويأتي في مواضع محددة، مثل اجتماع الشرط والقسم، فيحذف جواب المتأخر منهما.

- **حذف يستوجب تركيب الجملة من الناحية النحوية:** مثل حذف الفاعل مع الفعل المبني للمجهول.

ب_ شروط الحذف:

- وجود دليل أو قرينة تدل على المحذوف.

- ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل، وقطعه عنه ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي[1].

- ألا يكون المحذوف مؤكدا.

- ألا يكون عاملا ضعيفا، فلا يحذف الجار والمجرور، ولا يحذف ناصب الفعل إلا في حالة الاستعمال، ومع قوة الدلالة عليه.

- ألا يكون عوضا عن شيء.

2 _ التقدير:

إن أي حذف في الجملة العربية يقتضي التقدير، والتقدير هو مظهر من مظاهر التأويل وهو يتخذ صورا شتى في النحو العربي، وأبرز صور هذا النوع من التقدير تفسير الجملة، وتقدير أجزاء الجملة.

وتقدير الجملة يقع في أبواب كثيرة منها: القسم الشرط، والعطف، نحو قولنا" "والله لأفعلن" وتقديره "أقسم بالله"، ومنه قوله تعالى: **{فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ}**البقرة: (60)، أما في

[1] ابن هشام،مغني اللبيب، المرجع السابق، ص156.

تقدير أجزاء الجملة نجد هذا في أبواب كثيرة مثل الابتداء، والإضافة والصفة، والعطف، والاستثناء.

"وأيا كان التقدير برفقة اتفقنا على قاعدة هي أن التقديري خلاف الأصل فإذا .... التقدير ينبغي أن نلتزم ما أمكن عدم الإسراف فيه، حتى لا تسرف في البعد عن الأصل الملفوظ به ونخلص من كل هذا إلى أن الصلة وثيقة بشتى الحذف والتقدير، وأن بينهما نقاط التقاء، ولا انفصال بينهما"[1]، فكل حذف يقتضي تقديرا بالضرورة.

3- الحذف والتقدير في الجملة الاسمية (سورة البقرة أنموذجا):

أ. حذف المسند إليه (المبتدأ): اختلف العلماء أيهما الأولى بالحذف، المبتدأ أو لخبر، فمنهم ما قال يحذف المبتدأ، ذلك أن الخبر فيه الفائدة، ومنهم من ذهب إلى أن حذف الخبر أولى، ذلك أن المبتدأ هو ... الخبر وهو الثابت، ولكن المتعارف عليه والمعمول به أن الحذف يقع في كليهما وذلك إن وجدت قرينة تدل على المحذوف، فـ"ابن يعيش" يقول: اعلم أن المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة، والخبر محل الفائدة فلا بد منهما، إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما"[2]، ومن حذف المبتدأ قوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا}**البقرة: (26)، على قراءة من رفع "بعوضة" فـ"ما" موصولة والجملة صلتها والتقدير ما هو بعوضة فما فوقها، فحذف المبتدأ وأفاد الحذف أن الخبر هو المقصود إذ هو بمثابة الرد على اليهود الذين عابوا ضرب المثل بهذه الأشياء[3].

[1] على أبو المكارم: الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2008، ص208.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل ، المرجع السابق، ج1، ص94.

[3] مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ت، د.ط، ص143.

ومن حذف المبتدأ أيضا قوله تعالى: **{وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ}**البقرة: (58)، ف"حطة" فعله ومن الحط كالجليد وهي خبر مبتدأ محذوف، أي مسألتنا حطة، النصب بمعنى: حط عنا ذنوبنا حطة، وهو ألا يوجد عند "الزمخشري" والنكتة في رفعها وحذف المبتدأ أنهما تعطي معنى الثبات[1]، ومنه قوله تعالى: **{وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا}**البقرة: (96)، وتقدير المحذوف وناس من الذين أشركوا وقد حذف المبتدأ في قوله تعالى: **{فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ}**البقرة: (178)، والتقدير فالأمر أو الحكم إتباع بالمعروف، ويجوز كذلك إعراب المصدر المؤول (أن يكفروا) وفي قوله تعالى: **{بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا}**البقرة: (90)، وتعرب في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره: هو كفرهم.

وقوله تعالى: **{وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآَتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}**البقرة: (265)، فقد جاءت كلمة "طل" بعد "فاء" الجزم، الرابطة لجواب الشرط، و"طل" خبر لمبتدأ محذوف وتقديره مصيبها ... أو الذي يصيبها[2]، وال الحذف أيضا قوله تعالى: **{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآَنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى}**البقرة: (185)، فشهر خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هو.

ب. حذف المسند (الخبر): إن الخبر المبتدأ هو المتمم للمعنى في الجملة الاسمية فإن علم الخبر جاز حذفه ونذكر أمثلة على ذلك من سورة البقرة نحو قوله تعالى:{ **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** }البقرة: (183)، فصيام: مبتدأ مؤخر خبره محذوف بعد فاء الخبراء الرابطة لجواب الشرط، والتقدير: فعلية عدة[3]، فقد بحذف الخبر

[1] مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص44.

[2] محمود صافي ، الجدول في الإعراب، المرجع السابق، ج2، ص51.

[3] بهجت عبد الواحد،الإعراب المفصل ، المرجع السابق، ص253.

بعد فاء الخبراء في جواب الشر بط وذلك لدلالة فعل الشرط عليه، ونذكر قوله تعالى: { **قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ** }البقرة: (140)، فخبر لفظ الجلالة محذوف يفرسه ما قبلعه أي: أم الله أعلم.

وقوله تعالى: { **وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ** }البقرة: (237)، فيصف المبتدأ مرفوع وخبره محذوف والتقدير واجب[1] أي فنصف واجد.

ونجد قوله تعالى أيضا: { **قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى** }البقرة: (263)، فيجوز إعراب قول مبتدأ لخبر محذوف تقديره أجدر، والخبر يحذف ذلك لوضوحه ودلالته وبيانه.

ويوجد كذلك نوع من الأخبار المحذوفة المتعلقة (بشبه الجملة) في سورة البقرة ونذكر منها قوله تعالى: { **وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ** }البقرة: (228)، فأشباه الجمل لا تأتي خبر لكن تكون متعلقة بخبر محذوف قدر في حلها بكلمة، موجود أو استقر أو كائن وهذا ما تناولناه في الفصل الأول من البحث الثاني من تفضيلات في هذا الموضوع، ونذكر أمثلة أخرى على ذلك من سورة البقرة قوله تعالى: { **أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** }البقرة: (107)، وأشباه الجمل في سورة البقرة ليست (جار ومجرور) فقط بل نجد أيضا ظروف المكان أو الزمان تعلقت بخبر محذوف ومنها قوله تعالى: **{ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** }البقرة: (115)، ، فشبه الجملة أي الظرف متعلق بخبر محذوف والتقدير موجود أو مستقر

حذف خبر كان وأخواتها: ومن حذف خبر كان وأخواتها في سورة البقرة ورود الخبر المحذوف متعلق بشبه الجملة سواء أكانت من الجار والمجرور أو من الظروف والأكثر

[1] بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل ، ص323.

تواجدا في سورة البقرة هو شبه الجملة من الجار والمجرور مثل قوله تعالى: **{وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ}**البقرة: (23)، والتقدير وإن كنتم موجودين في ريب فشبه الجملة (في ريب) متعلقة بخبر محذوف وتقديره موجود.

ونفس الشيء بالنسبة لقوله تعالى: **{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ}**البقرة: (143).

ومن خبر ليس قوله تعالى: **{لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ}**البقرة: (198)، وقوله تعالى: **{لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ}**البقرة: (272).

وحذف خبر لا النافية للجنس في قوله تعالى: **{لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}**البقرة: (02)، فأنساه الجمل الموجودة في الآيات متعلقة بخبر كان أو ليس المحذوف.

د. حذف خبر إن وأخواتها: ومن أمثلة حذف خبر إن وأخواته قوله تعالى: **{إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا}**البقرة: (158)، وقوله تعالى: **{وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ}**البقرة: (177)، وتقدير الآية الكريمة كما ذهب "الزمخشري" "ولكن البر بر من آمن بالله، ومثله في الاتساع قوله تعالى: **{وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً}**البقرة: (171)، فلم يشبهوا بما ينفق وإنما شبه وبالمنعوق، وإنما المعنى: مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع، ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى"[1]، ومثله قوله تعالى: **{ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى }**البقرة: (189)، وقوله تعالى أيضا: **{وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ}**البقرة: (252)، **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}**البقرة: (248)، فإن حرف توكيد ونصب (في ذلك)، جار ومجرور متعلق بخبر إن الخبر المحذوف[2]، وقد جاء مقدما.

[1] محمد حسين أبو موسى: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، دار الفكر العربي، د.ت، د.ط، ص114.

[2] بهجت عبد الواحد ، الإعراب المفصل، المرجع السابق، 340.

2-الأثر البلاغي للحذف في القرآن الكريم:

يذكر البلاغيون أن حسن العبارة وجمالها في تراكيب كثيرة يرجع إلى ما يعد إليه المتكلم من حذف لا يغمض به المعنى ولا يلتوي وراءه القصد بل على العكس فهو تصرف تصفر به العبارة ويستند به أمرها، وتكون البلاغة في هذه الوجازة أو الإيجاز الذي يتم بحسب الحذف والذي يعتمد في الفهم على ذكاء القارئ أو السامع وتعود على إثارة حسه وبعثة خياله وفي ذلك يقول "محمد أبو موسى: "المتذوق للأدب لا يجد متاع نفسه في السياق الواضح جدا والمكشوف، وإنما يجد متعة نفسه حين يترك حسه وينشط ليتبين ويكشف الأسرار والمعاني والاماءات والرموز حيث يدرك مراده فيكون أمكن في النفي من المعاني التي يجدها مبذولة"[1]، ومن الأغراض والأهداف البلاغية للحذف نذكر:

- **الحذف من أجل التخفيف:** فكثير من الأسباب الظاهرة للحذف غرضها التخفيف، فكثرة الاستعمال تستلزم الحذف، رغبة في التخفيف كالتقاء الساكنين لصعوبة النطق بهما، وأيضا نجد التخفيف في نزع الخافض ونزع الهمزة، وتوالي الأمثال فيقول "سيبويه" في هذا الصدد: وقولهم ليس أجد أي ليس هناك أحد فكل ذلك حذف تخفيفا واستغناءا لعلم المخاطب بما يعني"[2]، ويأتي التخفيف لكثرة دورانه في الكلام نحو قوله تعالى: **{وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ}**البقرة: (235)، والتقدير هو "ولا تعزموا عليها عقدة النكاح"، وهذا كله رغبة في التخفيف، حيث يقول "ابن جني": "أدل دليل يفصلهم بين الفتحة وأختيها على ذوقهم الحركات واستقالهم واستخفافهم الآخر[3]، وظاهرة الحذف حسب رأي العرض منها الاستخفاف.

[1] محمد محمود أبو موسى: خصائص التراكيب، مكتبة وهبة، 2007، ط8، ص153.

[2] سيبويه، الكتاب ، المرجع السابق، ج2، ص346.

[3] ابن جني ، الخصائص ، المرجع السابق، ص75.

_ الحذف من أجل الايجاز والاختصار: وهو تحصيل المعنى الكثير من اللفظ القليل، وكثير من أنواع الحذف تنتج عن رغبة المتكلم في الإيجاز والاختصار ذلك أن الإيجاز فضلا عما فيه من تخفيف يكسب العبارة قوة ويبديها تقل الاستطالة وترهلها، ونذكر مثالا على ذلك قوله تعالى: **{وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آَيَةٍ مِنْ آَيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ}**يس: (46)، ومثل ذلك جميع ما ورد من حذف جملة الشرط ونجد الاختصار بكثرة في القصص القرآنية نحو قوله تعالى في قصة سليمان عليه السلام والهدهد وبلقيس: **{اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ، قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ}**النمل: (28-29)، وتقدير هذه المحذوفات: فأخذ الكتاب فألقاه إليهم فرأته المرأة الملكة فقرأته، ومن ذلك قوله تعالى في سورة البقرة: **{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا}**البقرة: (83)، فقد ذكرت "الباء" في قوله تعالى: {وبالوالدين}، وقد حذفت الباي في "ذي القربى" وذلك رغبة لأجل كثرة الاستعمال.

_ أن يكون الحذف لأجل كثرة الاستعمال: ونذكر مثالا على ذلك قوله تعالى: **{وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ}**البقرة: (224)، وتعليق الجعل بالذات هنا هو على معنى التعليق عند قيام القرينة، لظهور عدم صحة تعلق الفعل بالمسمى[1].

_ الحذف من أجل التفخيم والتهويل كي تذهب النفس في تصويره كل مذهب: ففي تفسيره قوله تعالى في سورة البقرة: **{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ}**البقرة: (165)، في هذه الآية قد حذف

[1] ابن عاشور ،التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص376.

جواب لو وذلك لقصد التفخيم وتهويل الأمر لتذهب النفي في تصويره كل مذهب ممكن[1].

_ الحذف من أجل العموم: الذي يقوم فيه الحذف بإفادة ما تفيده صيغ العموم في الذكر، وهو سبيل من سبل دقة هذا اللسان العربي المبين أسراره التي تتجلى بصورة أشد وضوحا في الجملة القرآنية نحو قوله تعالى: **{وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}**البقرة (195)·

[1] ابن عاشور،التحرير والتنوير ، المرجع السابق ، ص94.

خاتمـــــة

خاتمة:

لقد حاولت في هذا البحث أن أقدم دراسة وصفية تحليلية للجملة الاسمية في القرآن الكريم وما يمكن أن أصل إليه في هذا البحث المتواضع هو:

- أن النحاة والدارسين القدامى والمحدثين على اختلاف تعريفاتهم لمصطلح الجملة الاسمية إلا أنهم اتفقوا في كون مكونات الجملة واحدة،
- أن المبتدأ هو ما كان معلوما عند المخاطب، والمجهول هو الخبر.
- أن التعليق الذي ذهب إليه النحويون القدماء ضروري لإكمال أجزاء تركيب شبه الجملة بعدا مفيدا نحويا يقيد الجملة التي تتبعه عن طريق تحديد المكان أو الزمان الذي وقع فيه الحدث.
- أن الاسم (المبتدأ) إذا كان متقدما أو متأخرا فهو مرفوع بالابتداء لا بالظرف، لأن الظرف لو كان عاملا فيما بعده لما جاز دخول العوامل.
- أنه يجوز تعدد الأخبار لمبتدأ واحد.
- أنه بجوز تقديم الخبر على المبتدأ، وذلك لأن الخبر وإن كان مقدما في اللفظ فإنه متأخر في الرتبة.
- أنه يشترط في الحذف ألا يؤدي إلى اللبس في المعنى وذلك بوجود قرينة أو أكثر من القرائن اللفظية أو الحلية أو العقلية الدالة على المحذوف.
- أن كل لفظة في التعبير القرآني جاءت مقصودة لذاتها، وضعت موضعها التي وضعت فيه في السياق القرآني من أجل أن تؤدي معنى مقصودا لا تؤديه لفظة أخرى، ولا تؤديه أيضا نفس اللفظة إذا نقلناها من موضعها الذي هي فيه بالتقديم والتأخير، ولو حدث لاختل المعنى المراد، من الله عز وجل.

- أنه لا يمكن فصل علم النحو عن علم البلاغة، وذلك لأن الانطلاقات الأولى لعلم البلاغة وخاصة علم المعاني مبني في أساسها على علم النحو.

وفي الأخير أسأل الله عز وجل، أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن ينتفع به طلبت العلم في كل زمان ومكان، فإن أصبت فيه فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، ومن الله التوفيق.

قـــــائمة

المصادر

والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن الامام نافع.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب (إعراب الجمل)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1.
2. أمير عبد العزيز: دراسات في علوم القرآن، دار الشهاب، باتنة، 1982، ط1.
3. أميرة علي توفيق: الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري، مطبعة البرلمان بالقبة، 1971، د.ط.
4. الأنباري: أسرار العربية، مطبوعات المجمع العالمي العربي، دمشق، سوريا، د.ت، د.ط،
5. بسام فقوس: المختصر في النحو والإملاء والترقيم، مؤسسة حمامة للخدمات والدراسات الجامعية، أريد، الأردن، 2000، ط1،
6. بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، د.ط، د.ت، المجلد 1.
7. أبو بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2006، ط1، ج1.
8. تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب القاهرة، 200، ط1.
9. الجزولي: المقدمة الجزولية في النحو، تح: شعبان عبد الوهاب محمد، 1996، ط3، ج1.
10. جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، سوريا، 1992، د.ط، ج1
11. جمال الدين ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، دار الثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000، ط1، ج5.
12. ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، القاهرة، 1913، ج1.
13. ابن جني: اللمع في العربية، تح: دكتور حسين محمد شرف، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1979، ط2.

14. حنفي ناصف، محمد دياب وآخرون: الروس النحوية، دار العقيدة الإسكندرية، د.ت، ط1.
15. ابن الحاجب: شرح رضي الدين الاستراباضي، الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1995، د.ط، ج1.
16. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ط1، ج1.
17. الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد ابو الفضل، دار التراث القاهرة، 1987، ج3.
18. ابن زيد عبد الرحمن بن علي بن سالم المكودي: شرح المكودي على ألفية بن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1996، ط1،
19. ابن السراج: الأصول في النحو، تح، د/ عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1996، ط3، ج1.
20. سعيد النورسي: إشارات الإعجاز، تح: إحسان قاسم الصالحي، دار الأنبار، بغداد، 1989، ط1.
21. ابن أبي سعيد: تفسير البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988، ط1.
22. سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون: مكتبة الخانجي، القاهرة، بيروت، 1988، ط3، ج1.
23. السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العالي سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992، د.ط، ج1.
24. شعبان صلاح: الجملة الاسمية عند الاخفش الأوسط، دار غريب، القاهرة، مصر، 2005، د.ط.
25. صالح بلعيد: نظرية النظم، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2004، د.ط.
26. عاطف فضل: مقدمة في اللسانيات، دار الرازي، عمان، الأردن، 2005، ط1.

27. عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1977، ط3، ج1.
28. عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط3، د.ت.
29. عبد الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ط2.
30. عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001، ط5.
31. عبد العالم القريدي: ألفيات النحو الثلاث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2012، ط1.
32. ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1993، ط3.
33. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، مكتبة الخانجي ، بيروت القاهرة، 1992، ط3،
34. عفت وصال حمزة: أساسيات في علم النحو، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2003، ط1.
35. على أبو المكارم: الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2008
36. علي أبو المكارم: التراكيب الاسنادية، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007، ط1.
37. علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2007، د ط.
38. فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، 2007، ط2.
39. فخر الدين الرازي: تفسير الرازي ومفاتيح الغيب، المطبعة الخيرية، مصر.
40. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار العلم العربي، حلب، سوريا، 1989، ط5.
41. أبو المكارم: الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، مصر، القاهرة، 2007، ط1.

42. مبارك مبارك: قواعد اللغة العربية، الكتاب العالمي، بيروت، لبنان، 1996، ط3.
43. المبرد: المقتضب، محمد عبد الخالق عظيمة، القاصري، 1979، ط2، ج4.
44. أبو محمد عبد الحق: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001، ط1، ج1.
45. محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1923، ط4.
46. محمد حسين أبو موسى: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، دار الفكر العربي، د.ت، د.ط.
47. محمد حسين مغالسة: النحو الشاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1997، ط3،
48. محمد محمود أبو موسى: خصائص التراكيب، مكتبة وهبة، 2007، ط8.
49. محمود أحمد نحلة: نظام الجملة العربية، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، 1995، د.ط،
50. محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1996، ط. جديدة.
51. محمود وصافي: الجدول في إعراب القران وصرفه وبيانه، دار الرشيد، بيروت، لبنان، 1995، ط3، ج1.
52. مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، شارع جوهر للدراسة، القاهرة، 2007، ط1، ج1.
53. مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن، المكتبة التجارية، مصر، القاهرة، 1965، د.ط.
54. مصطفى عبد السلام: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ت، د.ط.
55. منير سلطان: بلاغة الكلمة والجملة والجمل، دار المعارف، مصر الاسكندرية، 1988، دط،

56. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1986.
57. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، لبنان، بيروت، 1986، ط2.
58. ابن هشام: اللمحة البدرية في علم العربية، تح: هادي نهر، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1958، ج3.
59. ابن يعيش، شرح المفصل، دار المنيرة، مصر، د.ت، د.ط، ج1.

فهرس

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تشكرات	
مقدمة	أ – ج
مدخل: الجملة العربية أقسامها وأنواعها	
المبحث الأول: مفهوم الجملة العربية عند النحويين القدماء والمحدثين	05
1-مفهوم الجملة	05
2-الجملة عند القدماء	05
3-الجملة عند المحدثين	09
4-أقسام الجملة وأنواعها	10
المبحث الثاني: الجملة العربية عند البلاغيين	15
1-تقسيمات الجملة عند البلاغيين	15
المبحث الثالث: التعريف بالسورة (البقرة)	16
1-سورة البقرة	16
2-سبب تسميتها	16
3-فوائد وفضائل الصورة	17
الفصل الأول : الجملة الاسمية دراسة نحوية سورة البقرة أنموذجا	18
المبحث الأول: مفهوم الجملة الاسمية عند القدماء والمحدثين	19
1-عند القدماء	19
2-عند المحدثين	19
المبحث الثاني: الجملة الاسمية أقسامها وأركانها	21
1- الجملة الاسمية البسيطة وأركانها	22
2- الجملة الاسمية المركبة وأركانها	35
3-أنماط الجملة الاسمية وفروعاتها في سورة البقرة	40
المبحث الثالث: الجملة الاسمية المنسوخة	47
1-الجملة الاسمية المنسوخة بالأفعال	47

2-الجملة الاسمية المنسوخة بالحروف	52
الفصل الثاني: الجملة الاسمية دراسة بلاغية سروة البقرة أنموذجا	
المبحث الأول: التقديم والتأخير	58
1- مفهومه وأنواعه	58
2- التقديم والتأخير في الجملة الاسمية	63
3- الأثر البلاغي للتقديم والتأخير	67
المبحث الثاني: الحذف والتقدير	73
1-مفهوم وأنواعه وشروطه	73
2-الحذف والتقدير في الجملة الاسمية سورة البقرة أنموذجا	76
3-الأثر البلاغي للحذف في القرآن الكريم	79
خاتمة	83
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	

الملخص:

إن موضوع بحثي هذا يتناول دراسة نحوية، وأخرى بلاغية للجملة الاسمية، حيث قد تناولت بالدراسة والتحليل، نماذج من الجملة الاسمية الواردة في سورة البقرة، والتي تسير على طرائق مرسومة وأنماط تركيبية واضحة، يتكفل علم النحو برسمها وتحديدها، وذلك بأن جعل لها قالبا تصب فيه جميع العبارات، وما انزاح عنه فهو خارج عن المألوف، أو القاعدة المرسومة، أما علم البلاغة، وخاصة علم المعاني فيهتم بمطابقة الكلام لمقتضى الحال، مع الوقوف على المعاني التي تتولد عن هذه الظاهرة التي تعد سمة في اللغة العربية، فالمعنى يفرض الأسلوب،ويتحكم في مواقع الكلم، وترتيبه أو حذف ما يجب حذفه إيجازا أو اختصارا، مما تنتج عنه أساليب متنوعة ومختلفة، ومنه فإن علم النحو يهتم بدراسة المبنى، أما علم البلاغة فيهتم بدراسة المعنى.

الكلمات المفتاحية: الجملة الاسمية النحو البلاغة.

Résumé:

Le sujet de cette recherche porte sur l'étude syntaxique et autre phrase nominale rhétorique, où il a porté sur l'étude et l'analyse, les modèles de la phrase nominale Sura, qui est sur les méthodes des motifs tirés de synthétique et claire, prendre soin de la science comme peint et identifié, de sorte que lui faire un moule dans lequel toutes les phrases, et dissipées à ce sujet sur la base ordinaire, ou peints, la rhétorique, en particulier des significations scientifiques cas Vehtm de la parole de match peut être, avec une position sur les significations générées par ce phénomène, qui est une caractéristique de la langue arabe, la signification est la méthode imposée, et les contrôles les sites Kalim, disposés ou supprimés Aj B supprimé concise ou court, qui se traduisent par une variété de méthodes différentes, et la science comme concernés par l'étude du bâtiment, et l'étude de la rhétorique Vehtm de sens.

Mots-clés: par gros comme rhétorique